إحياء معالم الإسلام

آية الله السيد محمد
الحسيني الشيرازي (قدس سره الشريف)

بسم الله الرحمن الرحيم

إحياء معالم الإسلام

كاتب:

محمد حسينى شيرازى

نشرت فى الطباعة:

موسسة المجتبى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

إحياء معالم الإسلام

اشارة

اسم الكتاب: إحياء معالم الإسلام

المؤلف: حسينى شيرازى، محمد

تاريخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

الموضوع: اسلام

اللغة: عربى

عدد المجلدات: ۱

الناشر: موسسه المجتبى

مكان الطبع: بيروت

تاريخ الطبع: ۱۴۲۴ ق

الطبعة: اول

بسم الله الرحمن الرحيم

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَساجِدَ اللهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعى فِي خَرابِها أُولئِكَ ما كانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوها إِلاَّ خائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذابٌ عَظِيمٌ

صدق الله العلى العظيم

سورة البقرة: ۱۱۴.

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الله تبارك وتعالى خلق الوجود وسخر ما فيه لخدمة البشر ثم بعث الأنبياء والرسل رحمة للعالمين وجعل مهمتهم توجيه الناس نحو الصراط الأمثل المؤدى إلى السعادة المطلقة والكمال المطلوب.

ومن الواضح إن مهمة النبى وحامل الرسالة الإلهية مهمة عظيمة، ليس كما يتصورها البعض بأنها مجرد حمل أخبار السماء إلى الأرض أو إرشاد الناس إلى عبادات معينة يلتزمون بها ويعملون ضمن إطارها الملموس بل هى مهمة إلهية صعبة أوكلها الخالق عز وجل لمن يستحقها ليكون منارا فى الأرض يرجع إليه العاملون ويهتدى بنوره الضالون وقد أشار إلى هذا المعنى سبحانه فى قوله?: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْناكَ شاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً ?وَداعِياً إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِراجاً مُنِيراً() ?فالله عزوجل رسم طريق الحياة وأصطفى ثلثه من البشر ليكونوا الأدلاء على مرضاته، فجاء النبى والرسول والوصى والإمام المعصوم عليهم السلام يحمل المسؤولية الكبرى? إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ عَلَى السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها وَأَشْفَقْنَ مِنْها وَحَمَلَهَا الْإِنْسانُ().?

ولو أمعنا النظر فى آى الذكر الحكيم لمسنا حقيقة هامة يبينها تعالى لعباده ألا وهى حقيقة الإرسال وقد عبر عز وجل عن شخصية المرسل فى كتابه الكريم بتعبيرين مختلفين فتارة يطلق عليه (الرسول) وتارة أخرى يسميه (النبى) فما هو الفرق بين النبى والمرسل؟ وهل أنهما يحملان نفس الرتبة التبليغية أم لا؟

وما هى مكانة نبينا الأعظم صلى الله عليه و اله وهو خاتم الأنبياء والمرسلين الذى حمل رسالة الإسلام إلى العالم ونقل الأمم من ظلام

الغفلة والتخبط إلى نور الحقيقة والرشاد؟ فكان صلى الله عليه و اله يتحرك وفق ما تقتضيه الرسالة السماوية الكبرى فيبين للناس دستور الحياة الرغيدة والسلوك السوى والقانون التربوى الصالح وجعلها تجرى فى شرايينهم كالدماء النقية فتعبق بعبير السماء الذى لا يزول مهما حرّفه الضالون.

وعندما أخذت التعاليم الإسلامية تنتشر خارج النطاق المكى وهاجر النبى صلى الله عليه و اله إلى المدينة المنورة بدأت الدعوة الإسلامية تأخذ طابعا جديداً يسير وفق ظروف الدولة الجديدة إلى أرسى أسسها النبى الأكرم صلى الله عليه و اله.

فقام صلى الله عليه و اله بعدة أعمال من بينها بناء مسجد لمسلمين تقام فيه الصلاة ويعتبر أول مسجد أقيم فى الدولة الإسلامية يعبر عن هوية المسلمين ويحمل شعارهم الأغر؛ وبهذا أصبح المسجد أقوى وسيلة إعلامية تهدد الظلمة الذين يسعون فى الأرض فساداً؛ ولذا نجد الظالم يسعى ويبذل ما يبذل من أجل هدم وتخريب بيوت الله، قال تعالى?: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَساجِدَ اللهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعى فِي خَرابِها أُولئِكَ ما كانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوها إِلاَّ خائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذابٌ عَظِيمٌ().?

ولهذا نجد الزهراء عليها السلام قد أدركت عظمة المساجد فاتخذت من مسجد أبيها صلى الله عليه و اله نقطة انطلاق تشرح فيها المضامين الإسلامية السامية النابعة من الدستور الإسلامى السليم القائم على النهج القرانى ونهج الأئمة الأطهار عليهم السلام.

ولم يقف المجرمون إلى حد تخريب بيوت الله، بل وصلت بهم يد الإجرام إلى هدم المراقد المقدسة فى البقيع، ومحو آثار أهل بيت النبى صلى الله عليه و اله التى تعتبر أعظم المعالم الإسلامية المشرفة، وأرفع المساجد التى يتعبد فى رحابها المؤمن ويقتبس من نورها الإيمان والأخلاق السامية والشريعة الحقة، هذا ووصل الأمر بل إلى التخطيط لهدم ضريح النبى صلى الله عليه و اله إلا أن مخططاتهم باءت بالفشل؛ فقد اندلعت التظاهرات والاحتجاجات الصاخبة فى البلاد الإسلامية وهى تهدد بالوعيد كيان الظالمين.

وكما عودنا الإمام الشيرازى الراحل (أعلى الله مقامه) على كشف المخططات السوداء، فقد تعرض? فى هذا الكتاب إلى أهمية دور الأنبياء والمرسلين فى تثبيت التعاليم السماوية التى تحملوا عبئها الثقيل من أجل إيصال الفكر السليم والثقافة الصافية إلى المجتمعات المتخبطة فى أوهام الجهل والعادات السقيمة.

كما كان يدعو ? دائماً إلى السعى الجاد والتحرك المتواصل من أجل الحفاظ على آثار الحضارة الإسلامية وإحياء معالمها المقدسة، وبناء ماهدمه المخربون؛ لأنها بحق تعبر عن هوية المسلم وشعاره الذى لايدرس.

هذا ونظراً لما نشعر به من مسؤولية كبيرة فى نشر مفاهيم الإسلام الأصيلة قمنا بطبع ونشر هذه السلسلة القيمة من المحاضرات الإسلامية لسماحة المرجع الراحل (أعلى الله درجاته) والتى ألقاها ?فى أكثر من قرن من الزمان فى العراق والكويت وإيران..وقد راجعها? وأضاف عليها ما يناسبها.

نرجو من المولى العلى القدير أن يوفقنا لطبع ونشر ما يتواجد منها، وأملاً بالسعى من أجل تحصيل المفقود منها وإخراجه إلى النور، لنتمكن من نشر سلسلة إسلامية كاملة ومختصرة، تنقل إلى الأمة وجهة نظر الإسلام تجاه مختلف القضايا الاجتماعية والسياسية الحيوية بأسلوب واضح وبسيط.. إنه سميع مجيب.

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

بيروت لبنان ص.ب: ۵۹۵۵/ ۱۳

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

بين الرسول والنبى

قال تبارك وتعالى فى كتابه الكريم?: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً?وَدَاعِياً إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيراً().?
إن الله سبحانه وتعالى تطرق إلى موضوع الرسالة وصفاتها فى القرآن المجيد، عبر عن شخصية المرسَل بتعبيرين مختلفين، هما: الرسول بقوله?: أَرْسَلْناكَ ?والنبى فى خطابه?: يَا أَيُّهَا النَّبِي، ?فمعنى الرسول حامل الرسالة، ومعنى النبى حامل النبأ، فللرسول شرف الوساطة بين الله سبحانه وبين خلقه، وللنبى شرف العلم بالله وصفاته، وبما عنده من أحكام وتعاليم للبشرية والإخبار بها.
وقيل: إن الفرق بين النبى والرسول بالعموم والخصوص المطلق، فالرسول هو الذى يبعث فيؤمر بالتبليغ فيحمل الرسالة، والنبى هو الذى يبعث سواء أمر بالتبليغ أم لم يؤمر، فالرسول أخص من النبى مطلقاً؛ لأن النبى له مصداقان أحدهما الرسول فيما إذا أمر بالتبليغ، والآخر إذا بعث ولم يؤمر بالتبليغ فهو نبى فحسب وليس برسول.
وهناك اعتبارات أخرى تتناسب مع بعض استعمالات اللغة العربية، قال تعالى?: وَاذْكُرْ فِي الْكِتابِ مُوسى إِنَّهُ كانَ مُخْلَصاً وَكانَ رَسُولاً نَبِيًّا(). ?والآية هنا فى مقام المدح والتعظيم، وقد لايتناسب فى هذا المقام التدرج من الخاص إلى العام؛ فربما كان النبى هنا بمعنى آخر، كالذى يبين للناس صلاح معاشهم ومعادهم، من أصول الدين وفروعه على ما اقتضته عناية الله من هداية الناس إلى سعادتهم، والرسول عليه السلام هو الحامل لرسالة خاصة مشتملة على إتمام الحجة لمن بعث إليهم، كما قال تعالى?: لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ()، ?ولازمه أن للرسول شرف الوساطة بين الله تعالى وبين عباده، وللنبى شرف إخبار الناس بالأحكام الشرعية.
ويستفاد من بعض الروايات: إن الرسول هو الذى يظهر له المَلَك،أو المبعوث من الله تعالى كجبرائيل عليه السلام مثلاً ويحدثه، أما النبى فهو الذى يرى فى منامه، وفى رواية عن زرارة قال:
سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل?: وَكانَ رَسُولاً نَبِيًّا() ?ما الرسول، وما النبى؟
قال: «النبى الذى يرى فى منامه ويسمع الصوت ولا يعاين المَلَك، والرسول الذى يسمع الصوت ويرى فى المنام ويعاين المَلَك».
قلت: الإمام ما منزلته؟
قال: «يسمع الصوت ولا يرى ولا يعاين المَلَك» ثم تلا هذه الآية?: «وَما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلا نَبِيٍّ() ?ولامحدّث» ().
وقيل فى معنى النبى: النبى هو الإنسان المخبر عن الله بغير واسطة بشر، أعم من أن يكون له شريعة كمحمد صلى الله عليه و اله أو ليس له شريعة كيحيى عليه السلام. وقيل: سمى نبياً لأنه أنبأ من الله تعالى، أى: أخبر. وقيل: هو من النبوة والنباوة لما ارتفع من الأرض، والمعنى: أنه ارتفع وشرف على سائر الخلق، وقيل غير ذلك. وفرق بينه وبين الرسول: أن الرسول هو المخبر عن الله بغير واسطة أحد من البشر، وله شريعة مبتدأة كآدم عليه السلام أو ناسخة كمحمد صلى الله عليه و اله.
وبأن النبى هو الذى يرى فى منامه ويسمع الصوت، ولا يعاين المَلَك، والرسول هو الذى يسمع الصوت ويرى فى المنام ويعاين، وبأن الرسول قد يكون من الملائكة بخلاف النبى. وجمع النبى أنبياء، وهم على ما ورد فى بعض الأحاديث مائة ألف وعشرون ألفاً، والمرسلون منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر.
وقد سئل رسول الله صلى الله عليه و اله أ كان آدم نبيا؟
قال صلى الله عليه و اله: «نعم، كلمه الله وخلقه بيده».
وأربعة من الأنبياء عرب، وعد منهم هود وصالح وشعيب.
وفى حديث الإمام الصادق عليه السلام: «الأنبياء والمرسلون على أربع طبقات: فنبى منبأ فى نفسه لا يعدو غيرها، ونبى يرى فى النوم ويسمع الصوت ولا يعاينه فى اليقظة ولم يبعث إلى أحد وعليه إمام، مثل ما كان إبراهيم عليه السلام على لوط عليه السلام، ونبى يرى فى منامه ويسمع الصوت ويعاين الملك، وقد أرسل إلى طائفة قلوا أو كثروا، كيونس عليه السلام قال الله ليونس?: وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ

أَلْفٍ أَوْ يَزِيـدُون() ?قال: يزيـدون ثلاثين ألفاً وعليه إمام، والذى يرى فى نومه ويسـمع الصوت ويعاين فى اليقظة، وهو إمام مثل أولى العزم، وقـد كـان إبراهيم نبياً وليس بإمـام حتى قـال الله?: إنّى جَاعِلُـكَ للنَّاس إمَامـاً قَـالَ وَمِنْ ذُرّيَّتى()؟ ?فقـال الله?: لاَ يَنَالُ عَهْـدى الظَّالمينَ()، ?من عبد صنماً أو وثناً لايكون إماما» () انتهى.

وقـد جمع رسول الله صـلى الله عليه و اله بين النبوة والرسالـة، فقد كان نبياً ورسولاً إلى الأمم. ومن الأنبياء من نبأ ولم يبعث إلى أمة أو قرية كالنبى إسماعيل عليه السلام.

وهناك رسول بالمعنى الأعم لا يكون نبياً بالمعنى الأخص كجبرائيل عليه السلام حيث كان رسولاً من قبل الله لإبلاغ الوحى ولم يكن نبياً، وعلى هذا يكون الفرق بين النبى والرسول بنسـبة العموم والخصوص من وجه على اصطلاح المناطقة لاشتراكهما فى خاتم الأنبياء صلى الله عليه و اله وافتراقهما فى النبى إسماعيل عليه السلام وجبرائيل عليه السلام.

ثم إن القرآن الكريم صـرح بأن الأنبياء كثيرون وإن لم يذكر قصص الجميع، فإن الذى قصهم الله تعالى فى كتابه بالاسم يبلغون بضعة وعشرين نبيا. وقد جاء فى الروايات تفصيل أكثر لأخبار الأنبياء عليهم السلام وكلها دروس وعبر().

أولوا العزم

ثم إن سادات الأنبياء هم أولوا العزم منهم، وهم: (نوح، وإبراهيم، وموسـى، وعيسـى، ومحمد (صلوات الله عليهم أجمعين) فقد قال أبو عبد الله عليه السـلام: «سادة النبيين والمرسـلين خمسة، وهم أولو العزم من الرسل وعليهم دارت الرحى: نوح وإبراهيم وموسـى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وعلى جميع الأنبياء» ().

وقـال تعـالى?: فَاصْبِرْ كَما صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ()?وإن معنى العزم هنا هو الثبات على العهـد الأول المأخوذ منهم، وعـدم التعامل معه كالناسـى. قـال تعـالى?: وَإِذْ أَخَـذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثـاقَهُمْ وَمِنْـكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْراهِيمَ وَمُوسى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَـذْنا مِنْهُمْ مِيثاقاً غَلِيظاً().?

روى عن أبى جعفر عليه السـلام فى قول الله عز وجل?: وَلَقَـدْ عَهِـدْنَا إلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسـىَ وَلَمْ نَجِـدْ لَهُ عَزْماً () ?قال: «عهد إليه فى محمد صـلى الله عليه و اله والأئمة من بعده فترک ولم يكن له عزم أنهم هكذا، وإنما سموا أولو العزم؛ أنه عهد إليهم فى محمد صلى الله عليه و اله والأوصياء من بعده عليهم السلام والقائم عليه السلام وسيرته، فأجمع عزمهم على أن ذلک كذلک، والإقرار به» ().

وعنه عليه السـلام أيضا قال: «إن الله تبارک وتعالى حيث خلق الخلق، خلق ماء عـذباً وماء مالحاً أجاجاً، فامتزج الماءان، فأخـذ طيناً من أديم الأرض، فعركه عركا شديداً، فقال لأصـحاب اليمين وهم كالذر يدبون: إلى الجنة بسـلام، وقال لأصـحاب الشـمال: إلى النار ولا أبـالى، ثم قـال?: أ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى شَـهِدْنا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيامَـةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هـذا غافِلِينَ()، ?ثم أخـذ الميثاق على النبيين، فقال: ألست بربكم، وأن هذا محمدٌ رسولى، وأن هذا على أمير المؤمنين؟

قالوا: بلى، فثبتت لهم النبوة. وأخـذ الميثاق على أولى العزم: أننى ربكم، ومحمـدٌ رسولى وعلى أمير المؤمنين وأوصـياؤه من بعده ولاة أمرى وخزان علمى، وأن المهدى أنتصر به لدينى، وأظهر به دولتى، وأنتقم به من أعدائى، وأعبد به طوعاً وكرهاً؟

قالوا: أقررنا يا رب، وشـهدنا. ولم يجحـد آدم ولم يقر، فثبتت العزيمـة لهؤلاء الخمسة فى المهدى، ولم يكن لآدم عزمٌ على الإقرار به؛ وهو قوله عز وجـل?: وَلَقَـدْ عَهِـدْنَا إلَى آدَمَ مِنْ قَبْـلُ فَنَسـىَ وَلَمْ نَجِـدْ لَهُ عَزْمـاً () ?قـال: إنمـا هو فـترک، ثم أمر نـاراً فـأججت، فقـال لأصـحاب الشـمال: ادخلوها، فهابوها، وقال لأصـحاب اليمين: ادخلوها، فدخلوها، فكانت عليهم برداً وسلاماً، فقال أصحاب الشمال: يا رب، أقلنا، فقال: قد أقلتكم اذهبوا، فادخلوا فهابوها، فثم ثبتت الطاعة والولاية والمعصية» ().

من أوصاف الرسول صلى الله عليه و اله

قال تبارک وتعالی?: یا أَیُّهَا النَّبِیُّ إِنَّا أَرْسَلْناکَ شاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِیراً ? وَداعِیاً إِلَی اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِراجاً مُنِیرا().?

أرسل الله سبحانه وتعالی النبی الأعظم صلی الله علیه و اله داعیاً إلی الحق، وزوده بالحجج الکافیهٔ الوافیهٔ، مبشراً من أطاع بالجنهٔ، ومنذراً من عصاه بعذاب ألیم.. وسیشهد غداً علی هذا بأنه أعرض وتولی، ولذلک بأنه سمع وأطاع؛ فهو صلی الله علیه و اله شاهدٌ ومبشر ونذیر.

وفی نهج البلاغهٔ لأمیر المؤمنین علیه السلام أنه قال: «أرسله داعیاً إلی الحق، وشاهداً علی الخلق، فبلغ رسالات ربه، غیر وانٍ ولامقصر، وجاهد فی الله أعداءه، غیر واهن ولا معذر()، إمام من اتقی، وبصر من اهتدی» ().

وسوف نتطرق إجمالاً ـ إلی بعض مفردات هذه الآیهٔ المبارکهٔ، فإن? شاهِداً ?أی: شاهداً علی أمتک فی ما یفعلون من طاعهٔ الله أو معصیته أو إیمان أو کفر؛ لتشهد لهم یوم القیامهٔ أو علیهم، فیجازیهم الله عزوجل بحسب ذلک.

?وَمُبَشِّراً ?أی: مبشراً لهم بالجنهٔ وثواب الأبد، إن أطاعوا الله سبحانه واجتنبوا معصیته، أی: إنک من المبشرین للذین یعملون الحسنات فی الدنیا بالحسنی، کما قال تعالی?: فَمَنْ یَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَیْراً یَرَهُ() ?والجزاء الأوفی فی الآخرهٔ، کما قال تعالی?: وَأَنْ لَیْسَ لِلإِنْسانِ إِلاَّ ما سَعی ?وَأَنَّ سَعْیَهُ سَوْفَ یُری ?ثُمَّ یُجْزاهُ الْجَزاءَ الأَوْفی().?

?وَنَذِیراً ?أی: مخوّفاً من النار وعقاب الأبد لمن یرتکب المعاصی ویترک الواجبات. فالذین یعملون السیئات أنت لهم من المنذرین والمحذرین بسوء العاقبهٔ فی الدنیا والآخرهٔ، کما قال الله تعالی?: وَمَنْ یَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا یَرَهُ().?

?وَداعِیاً ?أی: وبعثناک داعیاً لهم فتدعوهم?. إِلَی اللهِ بِإِذْنِه ?والإقرار بوحدانیته عزوجل، وامتثال ما أمرهم به والانتهاء عما نهاهم عنه، فإنک یا رسول الله تمتلک الوعاء الطاهر فی جوفک، وهو قلبک الکبیر السلیم النظیف؛ لذا فأنت مؤهل لأن تکون صاحب إذن وإجازهٔ من الله عزوجل لکی تدعو الناس إلی عبادته.

?وَسِراجاً مُنِیراً ?أی: أنت یا رسول الله بمنزلهٔ السراج الذی یهتدی به الخلق، والمنیر هو الذی یصدر النور من جهته، إما بفعله أو لأنه سبب له، فالقمر منیر والسراج منیر بالمعنی الأول، أی: ما یصدر منه النور، والله نور السماوات والأرض بالمعنی الثانی، أی: إنه خالق للنور وسبب لإنارتها، وفی هذه الآیهٔ المبارکهٔ یشبه الله سبحانه وتعالی الرسول الأعظم صلی الله علیه و اله بالمصباح المضیء الذی یضیء به قلوب الناس المظلمهٔ، لیهتدی به التائهون إلی شاطئ السلام والأمان، ویهدیها إلی سبیل الهدی والصلاح بإذن الله تعالی().

وهذا التشبیه «السراج المنیر» فی الاصطلاح البلاغی من باب تشبیه المعقول بالمحسوس، أی: کما أن رؤیهٔ الأمور المادیهٔ تحتاج إلی الضوء والمصباح، فکذلک الأمور المعنویهٔ تحتاج إلی من یبعث النور فیها لکی تتجلی لمن أراد أن یتبع طریق الحق والإیمان.

فالرسول الأعظم صلی الله علیه و اله فی الوقت الذی هو شاهد علی أعمال الناس، هو أیضاً نور ومصباح، یشع بضوئه فی قلوب المؤمنین، وما تزال أنواره دائمهٔ باقیهٔ لا زوال لها ولا اضمحلال؛ حیث جعله الله سبحانه خاتماً لأنبیائه، وشریعته آخر الشرائع حیث قال: ?وَمَنْ یَبْتَغِ غَیْرَ الإِسْلامِ دِیناً فَلَنْ یُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِی الآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِینَ().?

من معالم الإسلام

مسجد قبا

لقد رکز رسول الله صلی الله علیه و اله معالم الإسلام بنفسه الشریفهٔ، لذا علینا أن نحیی تلک المعالم المقدسهٔ ونحافظ علیها، فقد کان من سیاسهٔ الرسول الأعظم صلی الله علیه و اله بناء المساجد، حیث أمر رسول الله صلی الله علیه و اله ببناء أول مسجد فی تأریخ الإسلام علی بعد فرسخ من المدینهٔ المنورهٔ باسم مسجد قبا()، وذلک عند هجرهٔ الرسول صلی الله علیه و اله من مکهٔ إلی المدینهٔ حیث نزل فی قبا وانتظر أمیر المؤمنین علیاً علیه السلام والفواطم (السیدهٔ فاطمهٔ الزهراء علیها السلام، وفاطمهٔ بنت أسد والدهٔ أمیر المؤمنین علیه

السلام، وفاطمة بنت الزبير بن عبد المطلب) هناك ثم دخل المدينة بصحبتهم.

وقد كرم الله تعالى فى كتابه الكريم هذا المسجد وقال?: لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ(). ?وقد ذكر المفسرون أن المسلمين الذين شاركوا فى بنائه كانوا من بنى عمرو بن عوف.

ومازال هذا المسجد المبارك يفد إليه الملايين من المسلمين من مختلف أنحاء العالم الإسلامى فى موسم الحج وغيره لزيارته والتبرك به والصلاة فيه. وأغلب الروايات تشير إلى أن هجرة النبى الأعظم صلى الله عليه و اله إلى المدينة كانت فى شهر ربيع الأول؛ إذ أنه خرج من مكة فى اليوم الأول من ربيع الأول متخفياً ونام فى فراشه أمير المؤمنين عليه السلام يفتديه بنفسه، وقد وصل صلى الله عليه و اله إلى المدينة المنورة فى الثانى عشر من ربيع الأول، وقيل: فى الحادى عشر، وقيل: فى الخامس من ربيع الأول، والأغلب يشير إلى الثانى عشر من ربيع الأول، وقد أقام فى مسجد قبا وصلى فيه، وكان نازلاً على عمرو بن عوف ينتظر لحوق ابن عمه أمير المؤمنين ومعه الفواطم (سلام الله عليهم)().

والمقصود من قوله تعالى?: أَوَّلِ يَوْمٍ ?فى الآية المباركة هو ذلك اليوم الذى نزل فيه النبى صلى الله عليه و اله بقرب المدينة وصلى فى مسجد قبا، وعلى هذا فالمسجد الذى أسس على التقوى هو مسجد قبا وربما يكون المصداق الأظهر، وبعض المفسرين قصدوا به مسجد الرسول صلى الله عليه و اله، وقيل: بأن المقصود منه هو كل مسجد بنى للإسلام().

مسجد النبى صلى الله عليه و اله

بعد أن دخل النبى صلى الله عليه و اله المدينة المنورة قام ببناء مسجد فيها أيضاً وهو المسجد الذى يطلق عليه اليوم (المسجد النبوى الشريف)، فإن النبى الأعظم صلى الله عليه و اله اشترى أرض المسجد وبنى هو بنفسه وأصحابه جداراً يحيط بالمسجد كله، وحول الجدار بنى غرفاً عديدة؛ لتكون محلاً لسكنه وسكن بعض أصحابه، وكان لهذه الغرف بابان باب من داخل المسجد وباب آخر يفتح على خارج المسجد، وكان مقابل كل غرفة ساحة خارج المسجد. فأغلقت جميع هذه الأبواب إلا باب على أمير المؤمنين، ?فقد قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «سدوا هذه الأبواب إلا باب على».?

فتكلم فى ذلك الناس، فقام رسول الله صلى الله عليه و اله فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أما بعد، فإنى أمرت بسد هذه الأبواب غير باب على ?فقال قائلكم، وإنى والله ما سددت شيئاً ولافتحته، ولكنى أمرت بشيء فاتبعته» ().

ولهذا المسجد الشريف منزلة كبيرة عند جميع المسلمين، والى الآن هو محط تقدير وإجلال من قبلهم، لكونه كان محل سكن النبى الأعظم صلى الله عليه و اله وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام وأيضا محل مهبط جبرائيل عليه السلام؛ لذا فإن الصلاة فى مسجد النبى صلى الله عليه و اله يتضاعف أجرها وثوابها عند الله تعالى، جاء عن الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه و اله: صلاة فى مسجدى هذا تعدل عند الله عشرة آلاف صلاة فى غيره من المساجد، إلا المسجد الحرام؛ فإن الصلاة فيه تعدل مائة ألف صلاة» ().

وهناك روايات عديدة فى فضل مسجد رسول الله صلى الله عليه و اله فعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «أربعة من قصور الجنة فى الدنيا: المسجد الحرام، ومسجد الرسول صلى الله عليه و اله، ومسجد بيت المقدس، ومسجد الكوفة» ().

وعن جميل بن دراج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «قال رسول الله صلى الله عليه و اله: ما بين منبرى وبيوتى روضة من رياض الجنة، ومنبرى على ترعة من ترع الجنة، وصلاةٌ فى مسجدى تعدل عشرة آلاف صلاة فيما سواه من المساجد، إلا المسجد الحرام».

قال جميل: قلت له: بيوت النبى وبيت على منها؟

قال: «نعم، وأفضل» ().

العتبات المقدسة

العتبات المقدسة

لقـد وردت روایـات عدیـدة عن أهـل البیت علیهم السـلام تبین المکانـة السامیـة لمراقـد ومقامـات الأئمـة علیهم السـلام وأن الأعمال تضاعف فی الأجر والثواب، کما ورد أن فی تربة سـید الشـهداء أبی عبد الله الحسـین علیه السـلام الشـفاء وتحت قبته یسـتجاب الدعاء وغفران الـذنوب، فعن ابن عباس عن النبی صـلی الله علیه و اله، أنه أخبره بقتل الحسـین علیه السـلام إلی أن قال: «من زاره عارفاً بحقه کتب الله له ثواب ألف حجة وألف عمرة، ألاـ ومن زاره فقـد زارنی ومن زارنی فکأنمـا زار الله، وحق علی الله أن لاـ یعـذبه بالنار، ألا وإن الإجابة تحت قبته، والشفاء فی تربته، والأئمة من ولده» الحدیث().

وعن الإمام الباقر علیه السـلام أنه قال: «إن الحسین صاحب کربلاء قتل مظلوماً مکروباً عطشاناً لهفاناً، وحق علی الله عزوجل، أن لایأتیه لهفان ولا مکروب ولا مذنب ولا مغموم ولا عطشان،ولا ذو عاهة، ثم دعا عنده وتقرّب بالحسـین علیه السلام إلی الله عزوجل إلا نفس الله کربته وأعطاه مسألته، وغفر ذنوبه ومد فی عمره، وبسط فی رزقه، فاعتبروا یا أولی الأبصار» ().

وهناک روایات عدیـدة فی هـذا الباب وهـذه أمور مجربـة ومصـداقیتها أشـهر من نار علی علم علی مر التاریخ، ولا یسـعنا المجال هنا لـذکرها. وقـد ذکر فی کتب التاریـخ والحـدیث، أمثال کتاب بحار الأنوار وکامل الزیارات والأمالی.. فضل زیارة الإمام الحسـین علیه السلام وآدابها وأثر التوسل به إلی الله عزوجل().

ففی روایـة عن الإمام الصادق علیه السـلام قال: «من أتی قبر الحسـین بن علی علیه السـلام عارفاً بحقه غفر الله له ما تقـدم من ذنبه وما تأخر» ().

وروی قدامة بن زائدة عن أبیه قال: قال علی بن الحسـین علیه السـلام: «بلغنی یا زائدة أنک تزور قبر أبی عبد الله الحسـین علیه السـلام أحیانا؟».

فقلت: إن ذلک لکما بلغک.

فقال لی: «فلماذا تفعل ذلک؛ ولک مکان عند سـلطانک الذی لا یحتمل أحداً علی محبتنا وتفضـیلنا وذکر فضائلنا والواجب علی هذه الأمة من حقنا؟».

فقلت: والله، ما أرید بذلک إلا الله ورسوله، ولا أحفل بسخط من سخط، ولا یکبر فی صدری مکروه ینالنی بسببه.

فقال: «والله، إن ذلک لکذلک؟».

فقلت: والله، إن ذلک لکذلک، یقولها ثلاثا وأقولها ثلاثا.

فقال: «أبشر، ثم أبشر، ثم أبشر، فلأخبرنک بخبر کان عندی فی النخب البحر المخزون، فإنه لما أصابنا بالطف ما أصابنا وقتل أبی علیه السلام وقتل من کان معه من ولده وإخوته وسائر أهله، وحملت حرمه ونساؤه علی الأقتاب، یراد بنا الکوفة، فجعلت أنظر إلیهم صرعی ولم یواروا، فعظم ذلـک فی صـدری واشـتد لمـا أری منهم قلقی، فکـادت نفسـی تخرج، وتبینت ذلک منی عمتی زینب الکبری بنت علی ?فقالت: ما لی أراک تجود بنفسک یا بقیة جدی وأبی وإخوتی؟

فقلت: وکیف لاـ أجزع وأهلع وقـد أری سـیدی وإخوتی وعمومتی وولـد عمی وأهلی، مصـرعین بـدمائهم مرملین بـالعراء، مسـلبین لا یکفنون ولا یوارون، ولا یعرج علیهم أحد ولا یقربهم بشر، کأنهم أهل بیت من الدیلم والخزر؟!

فقالت: لا یجزعنک ما تری؛ فوالله إن ذلک لعهـد من رسول الله صـلی الله علیه و اله إلی جـدک وأبیک وعمک، ولقد أخذ الله میثاق أناس من هـذه الأمـة لا تعرفهم فراعنـة هـذه الأمـة، وهم معروفون فی أهل السـماوات، أنهم یجمعون هذه الأعضاء المتفرقة فیوارونها، وهذه الجسوم المضرجة، وینصبون لهذا الطف علما لقبر أبیک سید الشهداء، لا یدرس أثره ولا یعفو رسمه، علی کرور اللیالی والأیام،

وليجتهدن أئمة الكفر وأشياع الضلالة فى محوه وتطميسه، فلا يزداد أثره إلا ظهورا وأمره إلا علوا.

فقلت: وما هذا العهد، وما هذا الخبر؟

فقالت: نعم، حدثتنى أم أيمن أن رسول الله صلى الله عليه و اله زار منزل فاطمة عليها السلام فى يوم من الأيام، فعملت له حريرة وأتاه على عليه السلام بطبق فيه تمر، ثم قالت أم أيمن: فأتيتهم بعس فيه لبن وزبد، فأكل رسول الله صلى الله عليه و اله وعلى وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام من تلك الحريرة، وشرب رسول الله صلى الله عليه و اله وشربوا من ذلك اللبن، ثم أكل وأكلوا من ذلك التمر والزبد، ثم غسل رسول الله صلى الله عليه و اله يده وعلى يصب عليه الماء، فلما فرغ من غسل يده مسح وجهه، ثم نظر إلى على وفاطمة والحسن والحسين نظراً عرفنا به السرور فى وجهه، ثم رمق بطرفه نحو السماء ملياً، ثم إنه وجه وجهه نحو القبلة وبسط يديه ودعا، ثم خر ساجداً وهو ينشج، فأطال النشوج وعلا نحيبه وجرت دموعه، ثم رفع رأسه وأطرق إلى الأرض ودموعه تقطر كأنها صوب المطر، فحزنت فاطمة وعلى والحسن والحسين عليهم السلام وحزنت معهم لما رأينا من رسول الله صلى الله عليه و اله وهبناه أن نسأله، حتى إذا طال ذلك، قال له على، وقالت له فاطمة: ما يبكيك يا رسول الله، لاأبكى الله عينيك؛ فقد أقرح قلوبنا ما نرى من حالك؟

فقال: يا أخى سررت بكم سروراً ما سررت مثله قط، وإنى لأنظر إليكم وأحمد الله على نعمته على فيكم، إذ هبط على جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد، إن الله تبارك وتعالى اطلع على ما فى نفسك وعرف سرورك بأخيك وابنتك وسبطيك، فأكمل لك النعمة وهنأك العطية، بأن جعلهم وذرياتهم ومحبيهم وشيعتهم معك فى الجنة لا يفرق بينك وبينهم، يحبون كما تحب، ويعطون كما تعطى حتى ترضى وفوق الرضا، على بلوى كثيرة تنالهم فى الدنيا، ومكاره تصيبهم بأيدى أناس ينتحلون ملتك ويزعمون أنهم من أمتك، براء من الله ومنك، خبطا خبطاً وقتلاً قتلا، شتى مصارعهم، نائية قبورهم، خيرة من الله لهم ولك فيهم، فاحمد الله عزوجل على خيرته وارض بقضائه، فحمدت الله ورضيت بقضائه بما اختاره لكم.

ثم قال لى جبرئيل: يا محمد، إن أخاك مضطهد بعدك، مغلوب على أمتك، متعوب من أعدائك، ثم مقتول بعدك، يقتله أشر الخلق والخليقة وأشقى البرية، يكون نظير عاقر الناقة ببلد تكون إليه هجرته، وهو مغرس شيعته وشيعة ولده، وفيه على كل حال يكثر بلواهم ويعظم مصابهم، وإن سبطك هذا، وأومأ بيده إلى الحسين عليه السلام، مقتول فى عصابة من ذريتك وأهل بيتك وأخيار من أمتك، بضفة الفرات بأرض يقال لها: كربلاء، من أجلها يكثر الكرب والبلاء على أعدائك وأعداء ذريتك، فى اليوم الذى لاينقضى كربه ولا تفنى حسرته، وهى أطيب بقاع الأرض وأعظمها حرمة، يُقتل فيها سبطك وأهله، وأنها من بطحاء الجنة، فإذا كان ذلك اليوم الذى يقتل فيه سبطك وأهله، وأحاطت به كتائب أهل الكفر واللعنة، تزعزعت الأرض من أقطارها ومادت الجبال وكثر اضطرابها واصطفقت البحار بأمواجها وماجت السماوات بأهلها؛ غضباً لك يا محمد ولذريتك، واستعظاما لما ينتهك من حرمتك، ولشر ما تكافى به فى ذريتك وعترتك، ولايبقى شىء من ذلك إلا استأذن الله عزوجل فى نصرة أهلك المستضعفين المظلومين، الذين هم حجة الله على خلقه بعدك.

فيوحى الله إلى السماوات والأرض والجبال والبحار، ومن فيهن: إنى أنا الله الملك القادر، الذى لا يفوته هارب ولا يعجزه ممتنع، وأنا أقدر فيه على الانتصار والانتقام، وعزتى وجلالى، لأعذبن من وتر رسولى وصفيى، وانتهك حرمته وقتل عترته ونبذ عهده وظلم أهل بيته، عذابا لا أعذبه أحداً من العالمين، فعند ذلك يضج كل شىء فى السماوات والأرضين بلعن من ظلم عترتك واستحل حرمتك، فإذا برزت تلك العصابة إلى مضاجعها تولى الله عزوجل قبض أرواحها بيده، وهبط إلى الأرض ملائكة من السماء السابعة، معهم آنية من الياقوت والزمرد، مملوة من ماء الحياة وحلل من حلل الجنة، وطيب من طيب الجنة، فغسلوا جثثهم بذلك الماء وألبسوها الحلل، وحنطوها بذلك الطيب، وصلت الملائكة صفاً صفاً عليهم.

ثم يبعث الله قوما من أمتك لا يعرفهم الكفار، لم يشركوا فى تلك الدماء بقول ولا فعل ولا نية، فيوارون أجسامهم، ويقيمون رسما

لقبر سيد الشهداء عليه السلام بتلك البطحاء، يكون علما لأهل الحق وسببا للمؤمنين إلى الفوز، وتحفه ملائكة من كل سماء مائة ألف ملك فى كل يوم وليلة، ويصلون عليه ويطوفون عليه، ويسبحون الله عنده ويستغفرون الله لمن زاره، ويكتبون أسماء من يأتيه زائراً من أمتك، متقربا إلى الله تعالى وإليك بذلك وأسماء آبائهم وعشائرهم وبلدانهم، ويوسمون فى وجوههم بميسم نور عرش الله: هذا زائر قبر خير الشهداء وابن خير الأنبياء. فإذا كان يوم القيامة سطع فى وجوههم من أثر ذلك الميسم نور تغشى منه الأبصار يدل عليهم ويعرفون به. وكأنى بك يا محمد بينى وبين ميكائيل وعلى أمامنا، ومعنا من ملائكة الله ما لا يحصى عددهم، ونحن نلتقط مَن ذلك الميسم فى وجهه من بين الخلائق، حتى ينجيهم الله من هول ذلك اليوم وشدائده، وذلك حكم الله وعطاؤه لمن زار قبرك يا محمد، أو قبر أخيك، أو قبر سبطيك، لا يريد به غير الله عزوجل. وسيجتهد أناس ممن حقت عليهم اللعنة من الله والسخط، أن يعفوا رسم ذلك القبر ويمحوا أثره، فلا يجعل الله تبارك وتعالى لهم إلى ذلك سبيلا.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه و اله: فهذا أبكانى وأحزننى.

قالت زينب: فلما ضرب ابن ملجم (لعنه الله) أبى عليه السلام ورأيت عليه أثر الموت منه، قلت له: يا أبة، حدثتنى أم أيمن بكذا وكذا، وقد أحببت أن أسمعه منك.

فقال: يا بنية الحديث كما حدثتك أم أيمن، وكأنى بك وبنساء أهلك سبايا بهذا البلد، أذلاء خاشعين، تخافون أن يتخطفكم الناس، فصبراً صبراً، فوالذى فلق الحبة وبرأ النسمة، ما لله على ظهر الأرض يومئذ ولى غيركم، وغير محبيكم وشيعتكم، ولقد قال لنا رسول الله صلى الله عليه و اله حين أخبرنا بهذا الخبر: إن إبليس (لعنه الله) فى ذلك اليوم يطير فرحاً، فيجول الأرض كلها بشياطينه وعفاريته، فيقول: يا معاشر الشياطين، قد أدركنا من ذرية آدم الطلبة، وبلغنا فى هلاكهم الغاية، وأورثناهم النار، إلا من اعتصم بهذه العصابة، فاجعلوا شغلكم بتشكيك الناس فيهم، وحملهم على عداوتهم وإغرائهم بهم وأوليائهم، حتى تستحكموا ضلالة الخلق وكفرهم، ولا ينجو منهم ناج، ولقد صدق عليهم إبليس وهو كذوب، أنه لاينفع مع عداوتكم عمل صالح، ولا يضر مع محبتكم وموالاتكم ذنب غير الكبائر». قال زائدة: ثم قال على بن الحسين ?بعد أن حدثنى بهذا الحديث: «خذه إليك ما لو ضربت فى طلبه آباط الإبل حولاً لكان قليلاً» ().

ثم أن ما روى فى فضل مسجد النبى صلى الله عليه و اله وزيارة الإمام الحسين عليه السلام ينطبق أيضاً فى الجملة على زيارة الإمام أمير المؤمنين وفاطمة الزهراء والإمام الحسن وسائر الأئمة من أبناء الإمام الحسين (سلام الله عليهم أجمعين)، وليس هنا محل التفصيل فيها، ومن هنا يلزم أن تقدّس هذه الأماكن الطاهرة وتحترم بالاحترام اللائق والمناسب.

الوهابيون وهدم مراقد الأولياء

لكن الوهابيين() وبحجة توسعة مسجد النبى صلى الله عليه و اله وغيره من المساجد الشريفة، محوا وهدموا الكثير من معالم الإسلام والتراث النبوى الشريف وآثار أهل البيت عليهم السلام، خاصة فى المدينة المنورة. وكذلك فعلوا ما فعلوه بأضرحة أئمتنا الأطهار عليهم السلام والعديد من مراقد الصحابة الأخيار والأولياء الكرام فى البقيع، حيث عمدوا إلى تدميرها وتخريبها، علماً أن أهل البيت عليهم السلام هم مدرسة الإسلام الصحيحة، وفى إحياء ذكرهم إحياء لذكر الإسلام والقرآن، فإنهم عليهم السلام هم الذين بنوا صرح الإسلام عزيزاً عالياً. ()

وقد جاء الوهابيون بأمر من الاستعمارً فأخذوا بتخريب هذه الأماكن المقدسة، وبدءوا يبحثون عن دليل يبرر لهم هدم تلك الآثار الشريفة فى البقيع ومحو آثار النبى صلى الله عليه و اله وأهل البيت عليهم السلام والصحابة، فلجئوا إلى الاستفتاء من بعض علماء المدينة المنورة حول حرمة البناء على القبور؛ محاولة منهم لتبرير موقفهم أمام الرأى العام الإسلامى وخاصة فى الحجاز لأنهم كانوا يدركون جيداً أن المسلمين فى الحجاز هم كالمسلمين فى كل مكان، يعتقدون بكرامة أولياء الله وقدسيتهم والاهتمام بقبورهم

وآثارهم، فحاول الوهابيون أن يلبسوا جريمتهم هذه بلباس الإسلام والشرعية؛ دفعاً لنقمة المسلمين!!
ولكن علماء المسلمين حتى من أبناء العامة أفتوا بلزوم حفظ آثار رسول الله صلى الله عليه و اله وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام وجواز التبرك والتوسل بهم، ولكن الوهابيين استمروا فى هدم الكثير من الآثار الإسلامية بما فيها المساجد وكذلك مزارات الصحابة الأخيار والعلماء الأبرار والشعراء الأتقياء، والتى يرجع تاريخها إلى مئات السنين وتعد رموزاً للحضارة الإسلامية. علماً بأن المقدسات محترمة عند جميع الناس حتى فى اتفه الأشياء، وكما هو معروف بأن المسيحيين بنوا كنيسة عظيمة فى المكان الذى فيه أثر لحافر حمار نبى الله عيسى عليه السلام وكل اعتقادهم بأن ذلك مبارك لانتسابه إلى عيسى عليه السلام.

النصرانى ورأس سيد الشهداء عليه السلام

النصرانى ورأس سيد الشهداء عليه السلام

وقد روى عن الإمام زين العابدين عليه السلام: «أنه لما أتى برأس الحسين عليه السلام إلى يزيد كان يتخذ مجالس الشراب، ويأتى برأس الحسين ويضعه بين يديه ويشرب عليه، فحضر فى مجلسه ذات يوم رسول ملك الروم، وكان من أشراف الروم وعظمائهم، فقال: يا ملك العرب، هذا رأس من؟
فقال له يزيد: ما لك ولهذا الرأس؟
فقال: إنى إذا رجعت إلى ملكنا يسألنى عن كل شىء رأيته، فأحببت أن أخبره بقصة هذا الرأس وصاحبه حتى يشارككى فى الفرح والسرور.
فقال له يزيد: هذا رأس الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام.
فقال الرومى: ومن أمه؟
فقال: فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و اله.
فقال النصرانى: أف لك ولدينك؛ لى دين أحسن من دينك، إن أبى من حوافد داود عليه السلام وبينى وبينه آباء كثيرة، والنصارى يعظمونى ويأخذون من تراب قدمى تبركاً بأنى من حوافد داود، وأنتم تقتلون ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و اله وما بينه وبين نبيكم إلا أم واحدة، فأى دين دينكم؟!
ثم قال ليزيد: هل سمعت حديث كنيسة الحافر؟
فقال له: قل حتى أسمع؟
فقال: بين عمان والصين بحر مسيرة سنة، ليس فيها عمران إلا بلدة واحدة فى وسط الماء، طولها ثمانون فرسخاً فى ثمانين، ما على وجه الأرض بلدة أكبر منها، ومنها يحمل الكافور والياقوت، أشجارهم العود والعنبر، وهى فى أيدى النصارى لا ملك لأحد من الملوك فيها سواهم، وفى تلك البلدة كنائس كثيرة، أعظمها كنيسة الحافر، فى محرابها حقة ذهب معلقة فيها حافر، يقولون إن هذا حافر حمار كان يركبه عيسى عليه السلام وقد زينوا حول الحقة بالذهب والديباج، يقصدها فى كل عام عالم من النصارى، ويطوفون حولها ويقبلونها ويرفعون حوائجهم إلى الله تعالى، هذا شأنهم ودأبهم بحافر حمار، يزعمون أنه حافر حمار كان يركبه عيسى نبيهم، وأنتم تقتلون ابن بنت نبيكم!! فلا بارك الله تعالى فيكم، ولا فى دينكم.
فقال يزيد: اقتلوا هذا النصرانى؛ لئلا يفضحنى فى بلاده.
فلما أحس النصرانى بذلك قال له: تريد أن تقتلنى؟
قال: نعم.

قال: اعلم أني رأيت البارحة نبيكم في المنام يقول لي: يا نصراني، أنت من أهل الجنة، فتعجبت من كلامه! وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه و اله ثم وثب إلى رأس الحسين عليه السلام فضمه إلى صدره، وجعل يقبله ويبكي، حتى قتل» ().

أثر الرسول

كذلك جاء في القرآن الكريم حيث يبين الباري تعالى أن التراب من تحت قدم فرس جبرائيل عليه السلام له الكرامة، إلا أن السامري استغل هذه الكرامة لإغواء بني إسرائيل، فأخذ قبضة من التراب الذي كان يطأه فرس جبرائيل حيث كانت تبعث الحياة في الميت: ?قالَ بَصُرْتُ بِما لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُها وَكَذلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي().?

كما إن التابوت أو الصندوق الذي وضع فيه نبي الله موسى عليه السلام وهو صغير وألقي في البحر، أصبح فيما بعد مبعثا للسكينة والاطمئنان في قلوب المؤمنين، قال تعالى?: وَقالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسى().?

روى عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إن بني إسرائيل بعد موسى عليه السلام عملوا بالمعاصي وغيروا دين الله وعتوا عن أمر ربهم، وكان فيهم نبي يأمرهم وينهاهم فلم يطيعوه» ().

وروى: أنه إرميا النبي ?فسلط الله عليهم جالوت وهو من القبط، فأذلهم وقتل رجالهم، وأخرجهم من ديارهم وأموالهم واستعبد نساءهم، ففزعوا إلى نبيهم، وقالوا: سل الله أن يبعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله، وكانت النبوة في بني إسرائيل في بيت، والملك والسلطان في بيت آخر لم يجمع الله لهم النبوة والملك في بيت واحد، فمن ذلك قالوا?: ابْعَثْ لَنا مَلِكاً نُقاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ() ?فقال لهم نبيهم?: هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتالُ أَلاَّ تُقاتِلُوا قالُوا وَما لَنا أَلاَّ نُقاتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَقَدْ أُخْرِجْنا مِنْ دِيارِنا وَأَبْنائِنا() ?وكان كما قال الله تبارك وتعالى?: فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ تَوَلَّوْا إِلاّ قَلِيلاً مِنْهُمْ() ?ف?قالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طالُوتَ مَلِكاً().? فغضبوا من ذلك و?قالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمالِ() ?وكانت النبوة في ولد لاوي، والملك في ولد يوسف، وكان طالوت من ولد ابن يامين أخي يوسف لأمه لم يكن من بيت النبوة ولا من بيت المملكة، فقال لهم نبيهم?: إِنَّ اللهَ اصْطَفاهُ عَلَيْكُمْ وَزادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشاءُ وَاللهُ واسِعٌ عَلِيمٌ() ?وكان أعظمهم جسماً وكان شجاعاً قوياً، وكان أعلمهم إلا أنه كان فقيراً فعابوه بالفقر.

فقالوا?: لَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمالِ() ?ف? قالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسى وَآلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِكَةُ() ?وكان التابوت الذي أنزله الله على موسى عليه السلام، فوضعته فيه أمه وألقته في اليم، فكان في بني إسرائيل يتبركون به، فلما حضر موسى عليه السلام الوفاة وضع فيه الألواح ودرعه وما كان عنده من آيات النبوة، وأودعه يوشع وصيه، فلم يزل التابوت بينهم حتى استخفوا به، وكان الصبيان يلعبون به في الطرقات، فلم يزل بنو إسرائيل في عز وشرف ما دام التابوت عندهم، فلما عملوا بالمعاصي واستخفوا بالتابوت رفعه الله عنهم، فلما سألوا النبي وبعث الله إليهم طالوت ملكاً يقاتل معهم رد الله عليهم التابوت، كما قال الله?: إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسى وَآلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِكَةُ? () قال: البقية ذرية الأنبياء وقوله?: فيه سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ() ?فإن التابوت كان يوضع بين يدي العدو وبين المسلمين، فتخرج منه ريح طيبة لها وجه كوجه الإنسان().

فهل آثار رسول الله صلى الله عليه و اله وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام ومراقدهم وقبورهم والأضرحة التي بنيت كرامة لهم ليست أماكن مقدسة، إن تراب قدم فرس جبرائيل موضع كرامة من الله؟ فهل تراب قبر رسول الله صلى الله عليه و اله وقبور أهل البيت عليهم السلامالذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا ليست مواضع مقدسة؟! هذا مع ما ورد من الأدلة العقلية والنقلية العديدة الدالة على قدسية مراقدهم واستحباب زيارتها والتبرك بها، واستخلاص العبر من أصحابها.

تواطؤ الإنجليز

عندما تسلط الاستعمار على الحجاز، أصدر أمراً لآل سعود الوهابيين بهدم قبور الأئمة الطاهرين عليهم السلام وسائر قبور الأصحاب والعلماء والمؤمنين والمؤمنات بما فيهم زوجات النبى صلى الله عليه و اله أمهات المؤمنين، فان أعداء الإسلام يعلمون أن هذه القبور الطاهرة خصوصاً قبر الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله، وأهل بيته الأطهار عليهم السلام محل تجمع المسلمين، وباعث كبير يدعوهم إلى تذكر قادتهم الأطهار والسير على منهجهم القويم، كما يذكرهم بأمجاد المسلمين وتضحياتهم فى صدر الإسلام، فإن الأعداء يعلمون أنه طالما بقيت هذه المراقد عامرة لايمكن إخضاع المسلمين بالشكل الذى يطمعون فيه؛ ولذلك عمدوا إلى الإيعاز لعملائهم بهدم تلك الأضرحة المباركة لأجل فصل المسلمين عن تراثهم وماضيهم المجيد، وخاصة تلك الآثار الموجودة فى الحجاز؛ وذلك لكى يتمكنوا من تطبيق قانون (فرق تسد) بين المسلمين بكل سهولة، حيث أخذوا يتهمون المسلمين بالكفر والزندقة.

قبر الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله

بعد أن نفذ عبد العزيز آل سعود أمر أسياده الإنجليز بهدم قبور أهل البيت عليهم السلام أراد أن يهدم قبر الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله أيضاً، ولكن رأى المستعمرون أنه لو تم هدم قبر الرسول صلى الله عليه و اله سيثور جميع المسلمين فى العالم ضد مصالحهم، وهذا ما لا يحمد عقباه؛ وذلك بسبب التظاهرات والاحتجاجات الصاخبة التى اندلعت هنا وهناك فى البلاد الإسلامية وبالأخص فى مصر والهند، فخاف الإنجليز على مصالحهم فى هذه البلدان أن تتعرض إلى الخطر. فأرسلوا السفير البريطانى لعبد العزيز لإبلاغه أمر الحكومة البريطانية بعدم هدم قبر الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله ولكن عبد العزيز قال للسفير: نحن قلنا بأن هذه القبور بدع وشرك بالله، فكيف نبقى قبر الرسول صلى الله عليه و اله، وماذا نقول للناس إذا اعترضوا؟

فقال السفير البريطانى: الأمر بسيط، أعلن للناس بأنك رأيت رسول الله صلى الله عليه و اله فى المنام وقال: ليس من الصلاح أن تهدم قبرى، فاتركه على حاله، ولهذا انصرفت عن هدمه!

وفعلاً ـ قام عبد العزيز بهذا العمل؛ ولهذا ترى قبر الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله إلى الآن باقياً دون أن يهدم، أما مراقد الأئمة الأطهار عليهم السلام فى البقيع وسائر قبور الأولياء والصالحين فقد هدمت ولم يبق منها إلا الآثار البسيطة فقط().

وظيفتنا إزاء مدينة الرسول صلى الله عليه و اله

يلزم على المسلمين أن يهتموا بمدينة رسول الله صلى الله عليه و اله أفضل اهتمام، وينبغى مراعاة الأمور التالية:

أولاً: لابد من السعى الجاد والمثمر من أجل أن نجعل المدينة المنورة التى تضم فى أحضانها خير خلق الله عزوجل وخاتم أنبيائه صلى الله عليه و اله، مدينة عالمية لجميع المسلمين من دون أن يسيطر عليها الوهابيون وهم زمرة قليلة تكفّر جميع المسلمين، فإنه يلزم أن تشع المدينة المنورة بنورها إلى كل نقطة من نقاط العالم؛ لأن هناك مليار ونصف المليار من المسلمين فى العالم()، وهم يعتقدون ويؤمنون كل الإيمان بهذا النبى الأعظم صلى الله عليه و اله وكل يوم يرددون اسمه الشريف على المآذن بكل إجلال واحترام.

إذن، فبأى حق تأتى جماعة يسمون أنفسهم بالوهابية لتتسلط على بلد رسول الله صلى الله عليه و اله وتحكم فيها كيفما تشاء؟! وبأى عنوان تصدر أحكاماً بين فترة وأخرى تمنع المسلمين من زيارة مكة والمدينة لأداء مناسك الحج والعمرة، أو تقلص من عددهم؟ بينما فى العصور المتقدمة كان المسلمون يذهبون إلى الديار المقدسة فى الحجاز متى شاؤوا، بلا منع أو حظر أو تحديد عدد، ومن دون حاجة إلى تأشيرة أو دفع ضريبة باسم (صك المطوف) أو ما أشبه؟!()

ثانياً: يلزم السعى لإحياء جميع الآثار الإسلامية فى هذه البقعة الشريفة والتى قام الاستعمار بهدمها وخاصة آثار النبى الأعظم صلى الله

عليه و اله والأئمة الطاهرين عليهم السلام وقبورهم الشريفة، وقد كان العلماء والفقهاء يهتمون وعلى مر التاريخ بحفظ وترميم هذه الآثار المقدسة، فقد توجه مجموعة من العلماء إلى المدينة وأخذوا بتثبيت وترميم سبعة وأربعين مسجداً بناها الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله وهكذا بقية الآثار التى تركها خصوصاً مسجده الشريف وبيته وبيت الإمام على بن أبى طالب عليه السلام.

وهكذا يجب علينا أن نسعى لأجل أن نعمر أيضاً قبور الشهداء فى أحد وسائر الشهداء الآخرين، فإذا ما أعدنا ترميم مسجد النبى صلى الله عليه و اله وهكذا محل سكناه، وأرجعنا سائر الآثار الإسلامية الأخرى إلى حالتها الأولى وترميمها بشكل يناسب مقامها فسوف نكون قد قمنا بخطوة فى سبيل مهمة الدعوة إلى الإسلام؛ وذلك بصورة عملية واضحة وهادئة، قد تضمن لنا دخول الكثير من أبناء هذه المعمورة الاهتداء إلى الإسلام الحنيف.

لذا يجب علينا أن نسعى جادين للقيام بهذا الهدف السامى والنبيل لنحصل على مرضاة الله تعالى ورسوله والأئمة الأطهار (صلوات الله عليهم أجمعين) فإن ذلك من تعظيم شعائر الله أولاً، كما قال تعالى?: ذلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعائِرَ اللهِ فَإِنَّها مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ()، ?ولأن فى ذلك إحياءً لمعالم الإسلام وتراثه الحضارى العظيم الذى يعتبر وبحق رمزاً لعزة المسلمين ثانياً().

«اللهم إنا نرغب إليك فى دولة كريمة تعز بها الإسلام وأهله، وتذل بها النفاق وأهله، وتجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتك، والقادة إلى سبيلك، وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة» ().

من هدى القرآن الحكيم

دعوة الإسلام

قال تعالى?: يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ().?

وقال سبحانه?: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا للهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ().?

وقال عزوجل?: وَاللهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِى مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ().?

وقال تبارك وتعالى?: وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صالِحاً وَقالَ إِنَّنِى مِنَ الْمُسْلِمِينَ().?

صفات الأنبياء والرسل عليهم السلام

قال جل وعلا?: رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكانَ اللهُ عَزِيزاً حَكِيماً().?

وقال تبارك وتعالى?: أُبَلِّغُكُمْ رِسالاتِ رَبِّى وَأَنَا لَكُمْ ناصِحٌ أَمِينٌ().?

وقال تعالى?: وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلاَ وَحْياً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ().?

وقال سبحانه?: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً ? وَدَاعِياً إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيراً().?

بعثة الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله

قال عزوجل?: لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ().?

وقال سبحانه?: هُوَ الَّذِى بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِى ضَلالٍ مُبِينٍ().?

وقال تعالى?: قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلاَ يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً().?

بيوت الله جل جلاله

قال عزوجل?: وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْناً وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إِبْراهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنا إِلى إِبْراهِيمَ وَإِسْماعِيلَ أَنْ طَهِّرا بَيْتِىَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ().?

وقال جل وعلا?: إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآَخِرِ().?

وقال تعالى?: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَساجِدَ اللهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعى فِي خَرابِها أُولئِكَ ما كانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوها إِلاَّ خائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذابٌ عَظِيمٌ().?

من هدى السنة المطهرة

معالم الإسلام

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «شعار المسلمين على الصراط يوم القيامة: لا إله إلا الله وعلى الله فليتوكل المتوكلون» ().

أولوا العزم؟

قال علي بن الحسين عليه السلام: «من أحب أن يصافحه مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألف نبي، فليزر قبر أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام في النصف من شعبان؛ فإن أرواح النبيين يستأذنون الله تعالى في زيارته، فيؤذن لهم، منهم خمسة أولوا العزم من الرسل». قيل: من هم؟ قال: «نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه و اله».

فقيل له: ما معنى أولي العزم؟

قال: «?بعثوا إلى شرق الأرض وغربها جنها وإنسها» ().

قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: «سادة النبيين والمرسلين خمسة وهم أولو العزم من الرسل، وعليهم دارت الرحى: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وعلى جميع الأنبياء» ().

النبي محمد صلى الله عليه و اله خاتم الأنبياء عليهم السلام

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «أنا خاتم النبيين، وعلي خاتم الوصيين» ().

وقال أبو جعفر الباقر عليه السلام: «لما حضر النبي صلى الله عليه و اله الوفاة نزل جبرئيل عليه السلام فقال له جبرئيل: يا رسول الله، هل لك في الرجوع؟

قال: لا؛ قد بلغت رسالات ربي.

ثم قال له: يا رسول الله، أ تريد الرجوع إلى الدنيا؟

قال: لا بل الرفيق الأعلى، ثم قال رسول الله صلى الله عليه و اله للمسلمين وهم مجتمعون حوله: أيها الناس، إنه لا نبي بعدي ولا سنة بعد سنتي، فمن ادعى ذلك فدعواه وبدعته في النار، ومن ادعى ذلك فاقتلوه ومن اتبعه؛ فإنهم في النار، أيها الناس، أحيوا القصاص وأحيوا الحق ولا تفرقوا وأسلموا وسلموا تسلموا? كَتَبَ اللَّهُ لأَغْلِبَنَّ أَنَا ورُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ()» ().?

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «إلى أن بعث الله سبحانه محمداً رسول الله عليه السلام لإنجاز عدته()، وإتمام نبوته، مأخوذاً على النبيين ميثاقه، مشهورة سماته، كريماً ميلاده، وأهل الأرض يومئذ ملل متفرقة، وأهواء منتشرة، وطرائق متشتتة، بين مشبه لله بخلقه، أو ملحد في اسمه، أو مشيرٍ إلى غيره، فهداهم به من الضلالة، وأنقذهم بمكانه من الجهالة، ثم اختار سبحانه لمحمد صلى الله عليه و اله لقاءه ورضي له ما عنده، وأكرمه عن دار الدنيا، ورغب به عن مقام البلوى، فقبضه إليه كريماً صلى الله عليه و اله وخلف فيكم ما خلفت الأنبياء في أممها؛ إذ لم يتركوهم هملا بغير طريق واضح، ولا علم قائم» ().

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «إن الله عزَّ ذكره ختم بنبيكم النبيين فلا نبي بعده أبداً، وختم بكتابكم الكتب فلا كتاب بعده أبداً» ().

زيارة قبر النبى صلى الله عليه و اله وقبور الأئمة المعصومين عليهم السلام

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «من أتانى زائراً كنت شفيعه يوم القيامة» ().

وقال الإمام الحسين عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه و اله: «يا أبتاه، ما لمن زارك؟».

فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «يا بنى، من زارنى حياً أو ميتاً، أو زار أباك، أو زار أخاك، أو زارك، كان حقاً على أن أزوره يوم القيامة وأخلصه من ذنوبه» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه و اله: من أتى مكة حاجاً ولم يزرنى إلى المدينة جفوته يوم القيامة، ومن أتانى زائراً وجبت له شفاعتى، ومن وجبت له شفاعتى وجبت له الجنة، ومن مات فى أحد الحرمين مكة والمدينة لم يعرض ولم يحاسب، ومن مات مهاجراً إلى الله عزوجل حشر يوم القيامة مع أصحاب بدر» ().

وعن أبى جعفر عليه السلام قال: «إنما أمر الناس أن يأتوا هذه الأحجار فيطوفوا بها، ثم يأتونا فيخبرونا بولايتهم، ويعرضوا علينا نصرهم» ().

وعن يحيى بن يسار قال: حججنا فمررنا بأبى عبد الله عليه السلام فقال: «حاج بيت الله، وزوار قبر نبيه صلى الله عليه و اله، وشيعة آل محمد، هنيئاً لكم» ().

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «إذا فرغت من الدعاء عند قبر النبى صلى الله عليه و اله فائت المنبر فامسحه بيدك، وخذ برمانتيه وهما السفلاوان فامسح عينيك ووجهك به؛ فإنه يقال: إنه شفاء العين، وقم عنده فاحمد الله وأثن عليه وسل حاجتك؛ فإن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: ما بين منبرى وبيتى روضةٌ من رياض الجنة، ومنبرى على ترعة من ترع الجنة، والترعة هى الباب الصغير، ثم تأتى مقام النبى صلى الله عليه و اله فتصلى فيه ما بدا لك، فإذا دخلت المسجد فصل على النبى صلى الله عليه و اله وإذا خرجت فاصنع مثل ذلك، وأكثر من الصلاة فى مسجد رسول الله صلى الله عليه و اله» ().

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «لما كان سنة إحدى و أربعين أراد معاوية الحج، فأرسل نجاراً وأرسل بالآلة وكتب إلى صاحب المدينة: أن يقلع منبر رسول الله صلى الله عليه و اله ويجعلوه على قدر منبره بالشام، فلما نهضوا ليقلعوه انكسفت الشمس وزلزلت الأرض، فكفوا وكتبوا بذلك إلى معاوية» ().

وعن أبى وهب القصرى قال: دخلت المدينة، فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت له: جعلت فداك أتيتك ولم أزر قبر أمير المؤمنين عليه السلام؟

فقال: «بئس ما صنعت، لولا أنك من شيعتنا ما نظرت إليك؛ ألا تزور من يزوره الله تعالى مع الملائكة، ويزوره الأنبياء عليه السلام ويزوره المؤمنون؟!».

قلت: جعلت فداك، ماعلمت ذلك.

قال: «فاعلم، أن أمير المؤمنين عليه السلام عند الله أفضل من الأئمة كلهم، وله ثواب أعمالهم، وعلى قدر أعمالهم فضلوا» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «من زار أمير المؤمنين عليه السلام ماشياً كتب الله له بكل خطوة حجةً و عمرةً، فإن رجع ماشياً كتب الله له بكل خطوة حجتين وعمرتى» ().

وعن عمر بن عبد الله بن طلحة النهدى عن أبيه قال: دخلت على أبى عبد الله عليه السلام، فقال: «يا عبد الله بن طلحة، أما تزور قبر أبى الحسين عليه السلام؟ ».

قلت: بلى، إنا لنأتيه.

قال: «تأتونه كل جمعة؟».

قلت: لا.

قال: «تأتونه فی کل شهر؟».

قلت: لا.

قال: «ما أجفاکم، إن زیارته تعدل حجهٔ وعمرهٔ، وزیارهٔ أبی علی علیه السلام تعدل حجتین وعمرتین» ().

وذکر أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السـلام عند جعفر بن محمد الصادق علیه السـلام فقال ابن مارد لأبی عبد الله علیه السلام: ما لمن زار جدک أمیر المؤمنین علیه السلام؟

فقـال: «یـا ابن مارد، من زار جـدی عارفاً بحقه کتب الله له بکل خطوهٔ حجـهٔ مقبولـهٔ وعمرهٔ مبرورهٔ، والله یا ابن مارد، ما یطعم الله النار قدماً اغبرت فی زیارهٔ أمیر المؤمنین علیه السلامماشیاً کان أو راکباً، یا ابن مارد، اکتب هذا الحدیث بماء الذهب» ().

وعن عمارهٔ بن زید عن أبی عامر الساجی واعظ أهل الحجاز قال: أتیت أبا عبد الله جعفر بن محمد علیه السـلام فقلت له: یا ابن رسول الله، ما لمن زار قبره یعنی أمیر المؤمنین وعمّر تربته؟

قـال: «یـا أبـا عامر، حـدثنی أبی عن أبیه عن جـده الحسـین بن علی عن علی علیهم السـلام: إن النبی صـلی الله علیه و اله قال له: والله، لتقتلن بأرض العراق وتدفن بها، قلت: یا رسول الله، ما لمن زار قبورنا وعمرها وتعاهدها؟

فقال لی: یا أبا الحسن، إن الله جعل قبرک وقبر ولـدک بقاعاً من بقاع الجنـهٔ وعرصهً من عرصاتها، وإن الله جعل قلوب نجباء من خلقه وصـفوته من عبـاده تحن إلیکم، وتحتمـل المذلـهٔ والأـذی فیکم، فیعمرون قبورکم ویکـثرون زیارتهـا؛ تقربـاً منهم إلی الله، مودهً منهم لرسوله، أولئک یا علی المخصوصون بشـفاعتی، والواردون حوضـی، وهم زواری غـداً فی الجنـهٔ. یا علی، من عمر قبورکم وتعاهـدها فکأنما أعان سـلیمان بن داود علی بناء بیت المقدس، ومن زار قبورکم عدل ذلک له ثواب سبعین حجهً بعد حجهٔ الإسلام، وخرج من ذنوبه حتی یرجع من زیارتکم کیوم ولدته أمه، فأبشـر وبشـر أولیاءک ومحبیک، من النعیم وقرهٔ العین بما لا عینٌ رأت ولاأذنٌ سمعت ولاـ خطر علی قلب بشـر، ولکن حثالـهً من النـاس یعیرون زوار قبورکم بزیارتکم کما تعیر الزانیـهٔ بزناها، أولئک شـرار أمتی، لا نالتهم شفاعتی ولا یردون حوضی» ().

وعن المفضل بن عمر الجعفی قال: دخلت علی أبی عبد الله علیه السلام فقلت له: إنی أشتاق إلی الغری؟

فقال: «فما شوقک إلیه؟».

فقلت له: إنی أحب أن أزور أمیر المؤمنین علیه السلام.

فقال: «هل تعرف فضل زیارته؟».

فقلت: لا یا ابن رسول الله، إلا أن تعرفنی ذلک.

قال: «إذا زرت أمیر المؤمنین علیه السلام فاعلم أنک زائر عظام آدم، وبدن نوح، وجسم علی بن أبی طالب علیه السلام».

فقلت: إن آدم علیه السلام هبط بسراندیب فی مطلع الشمس، وزعموا أن عظامه فی بیت الله الحرام، فکیف صارت عظامه بالکوفهٔ؟

فقال: «إن الله عزوجل أوحی إلی نوح علیه السـلام وهو فی السـفینهٔ: أن یطوف بالبیت أسبوعاً، فطاف بالبیت کما أوحی الله تعالی إلیه، ثم نزل فی الماء إلی رکبتیه فاستخرج تابوتاً فیه عظام آدم علیه السـلام، فحمله فی جوف السـفینهٔ حتی طاف ما شاء الله أن یطوف، ثم ورد إلی باب الکوفـهٔ فی وسط مسـجدها، ففیها قال الله تعالی للأرض?: ابْلَعِی ماءکِ ?فبلعت ماءها من مسـجد الکوفـهٔ کما بـدأ الماء منه، وتفرق الجمع الـذی کان مع نوح علیه السـلام فی السـفینهٔ، فأخـذ نوح علیه السـلام التابوت فدفنه فی الغری، وهو قطعهٔ من الجبل الـذی کلم الله علیه موسـی تکلیماً، و قـدس علیه عیسـی تقـدیساً، واتخـذ علیه إبراهیم خلیلاً، واتخذ محمداً صـلی الله علیه و اله حبیباً، وجعله للنبیین مسـکناً، فوالله، مـا سـکن فیه بعـد أبویه الطیبین آدم ونوح أکرم من أمیر المؤمنین (صـلوات الله علیهم)، فإذا زرت جانب النجف فزر عظـام آدم وبـدن نوح وجسم علی بن أبی طـالب علیه السـلام فإنـک زائرٌ الآبـاء الأولین ومحمـداً خاتم النبیین وعلیاً سـید الوصیین، وإن زائره تفتح له أبواب السماء عند دعوته، فلا تکن عن الخیر نواماً» ().

وعن أحمد بن محمد بن أبى نصر قال: كنا عند الرضا عليه السلام والمجلس غاص بأهله، فتذاكروا يوم الغدير، فأنكره بعض الناس، فقال الرضا عليه السلام: «حدثنى أبى عن أبيه عليه السلام قال: إن يوم الغدير فى السماء أشهر منه فى الأرض، إن لله فى الفردوس الأعلى قصراً لبنةٌ من فضة ولبنةٌ من ذهب، فيه مائة ألف قبة من ياقوتة حمراء ومائة ألف خيمة من ياقوت أخضر ترابه المسك والعنبر، فيه أربعة أنهار: نهر من خمر، ونهر من ماء، ونهر من لبن، ونهر من عسل، وحواليه أشجار جميع الفواكه، عليه طيور أبدانها من لؤلؤ وأجنحتها من ياقوت تصوت بألوان الأصوات، إذا كان يوم الغدير ورد إلى ذلك القصر أهل السماوات، يسبحون الله ويقدسونه ويهللونه، فتطاير تلك الطيور، فتقع فى ذلك الماء وتتمرغ على ذلك المسك والعنبر، فإذا اجتمعت الملائكة طارت، فتنفض ذلك عليهم، وإنهم فى ذلك اليوم ليتهادون نثار فاطمة عليه السلام، فإذا كان آخر ذلك اليوم نودوا: انصرفوا إلى مراتبكم، فقد أمنتم من الخطأ والزلل إلى قابل فى مثل هذا اليوم، تكرمةً لمحمد صلى الله عليه و اله وعلى عليه السلام.

ثم قال: «يا ابن أبى نصر، أين ما كنت فاحضر يوم الغدير عند أمير المؤمنين عليه السلام فإن الله يغفر لكل مؤمن ومؤمنة ومسلم ومسلمة ذنوب ستين سنةً، ويعتق من النار ضعف ما أعتق فى شهر رمضان وليلة القدر وليلة الفطر، والدرهم فيه بألف درهم لإخوانك العارفين، فأفضل على إخوانك فى هذا اليوم، وسر فيه كل مؤمن ومؤمنة».

ثم قال: «يا أهل الكوفة، لقد أعطيتم خيراً كثيراً، وإنكم لممن امتحن الله قلبه للإيمان، مستقلون مقهورون ممتحنون، يصب عليكم البلاء صباً، ثم يكشفه كاشف الكرب العظيم، والله لو عرف الناس فضل هذا اليوم بحقيقته لصافحتهم الملائكة فى كل يوم عشر مرات، لولا أنى أكره التطويل لذكرت من فضل هذا اليوم، وما أعطى الله فيه من عرفه ما لا يحصى بعدد» ().

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «قال رسول الله صلى الله عليه و اله: ما بين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة، ومنبرى على ترعة من ترع الجنة؛ لأن قبر فاطمة عليها السلام() بين قبره ومنبره، وقبرها روضة من رياض الجنة، وإليه ترعة من ترع الجنة» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «من زار الحسن فى بقيعه ثبت قدمه على الصراط يوم تزل فيه الأقدام» ().

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «ومن زار الحسين عليه السلام عارفاً بحقه كتب الله له ثواب ألف حجة مقبولة، وألف عمرة مقبولة، وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر» ().

عن عبد الرحمن بن مسلم قال: دخلت على الكاظم عليه السلام فقلت له: أيما أفضل، زيارة الحسين بن على، أو أمير المؤمنين عليه السلام، أو لفلان و فلان، وسميت الأئمة واحداً واحداً؟

فقال لى: «يا عبد الرحمن، من زار أولنا فقد زار آخرنا، ومن زار آخرنا فقد زار أولنا، ومن تولى أولنا فقد تولى آخرنا، ومن تولى آخرنا فقد تولنا أولنا، ومن قضى حاجة لأحد من أوليائنا فكأنما قضاها لأجمعنا. يا عبد الرحمن، أحبنا وأحب من يحبنا وأحب فينا وأحبب لنا، وتولنا وتول من يتولانا وأبغض من يبغضنا، ألا وإن الراد علينا كالراد على رسول الله جدنا، ومن رد على رسول الله صلى الله عليه و اله فقد رد على الله، ألا يا عبد الرحمن، ومن أبغضنا فقد أبغض محمداً ومن أبغض محمداً فقد أبغض الله ومن أبغض الله عزوجل كان حقا على الله أن يصليه النار و ما له من نصير» ().

المساجد المشرفة

قال الإمام الصادق عليه السلام: «لا تدع إتيان المشاهد كلها: مسجد قباء، فإنه المسجد الذى أسس على التقوى من أول يوم، ومشربة أم إبراهيم، ومسجد الفضيخ، وقبور الشهداء، ومسجد الأحزاب وهو مسجد الفتح قال وبلغنا أن النبى صلى الله عليه و اله كان إذا أتى قبور الشهداء قال: السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار، وليكن فيما تقول عند مسجد الفتح: يا صريخ المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرين، اكشف همى وغمى وكربى كما كشفت عن نبيك همه وغمه وكربه وكفيته هول عدوه فى هذا المكان» ().

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «مسجد الكوفة صلى فيه سبعون نبياً وسبعون وصياً أنا أحدهم» ().

وقال الإمام الرضا عليه السلام: «مسجد الكوفة بيت نوح عليه السلام لو دخله رجل مائة مرة لكتب الله له مائة مغفرة؛ لأن فيه دعوة نوح عليه السلام حيث قال?: رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً()» ().?

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «بالكوفة مسجد يقال له: مسجد السهلة، لو أن عمى زيداً أتاه فصلى فيه واستجار الله لأجاره عشرين سنة فيه، مناخ الراكب، وبيت إدريس النبى عليه السلام، وما أتاه مكروب قط فصلى فيه بين العشائين ودعا الله إلا فرج الله كربته» ().

سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

رجوع إلى القائمة

پی نوشتها

() سورة الأحزاب: ۴۵ ۴۶.

() سورة الأحزاب: ۷۲.

() سورة البقرة: ۱۱۴.

() سورة الأحزاب: ۴۵۴۶.

() سورة مريم: ۵۱.

() سورة النساء: ۱۶۵.

() سورة مريم: ۵۱.

() سورة الحج: ۵۲.

() الكافى: ج۱ ص۱۷۶ باب الفرق بين الرسول والنبى والمحدث ح۱.

() سورة الصافات: ۱۴۷.

() سورة البقرة: ۱۲۴.

() سورة البقرة: ۱۲۴.

() راجع مجمع البحرين: ج۱ ص۴۰۴ مادة «نبا».

() انظر (قصص الأنبياء عليهم السلام) للسيد نعمة الله الجزائرى رحمة الله عليه و(قصص الأنبياء عليهم السلام) لقطب الدين الراوندى. وهناك مؤلفات عديدة للإمام الراحل (أعلى الله مقامه) أورد فيها تأريخ الأنبياء عليهم السلام وأحوالهم،منها: إلماع إلى تاريخ الأنبياء عليهم السلام/ مخطوط، قصص الأنبياء عليهم السلام فى القرآن والروايات/ مخطوط، القصص الحق/ مطبوع، من سيرة الأنبياء عليهم السلام/ مخطوط، وغيرها.

() الكافى: ج۱ ص۱۷۵ باب طبقات الأنبياء والرسل ح۳.

() سورة الأحقاف: ۳۵.

() سورة الأحزاب: ۷.

() سورة طه: ۱۱۵.

() تفسير القمى: ج۲ ص۶۶ سورة طه.

() سورة الأعراف: ۱۷۲.

() سورة طه: ۱۱۵.

() الكافى: ج۲ ص۸ ضمن باب طينة المؤمن والكافر ح۱.

() سورة الأحزاب: ٤٥-٤۶.

() وان: متباطئ متثاقل، واهن: ضعيف، مُعَذِّر: من يعتذر ولا يثبت له عذر.

() نهج البلاغة، الخطب: ١١۶ من خطبة له عليه السلام وفيها ينصح أصحابه.

() سورة الزلزلة: ٧.

() سورة النجم: ٣٩-٤١.

() سورة الزلزلة: ٨.

() انظر تفسير تقريب القرآن إلى الأذهان: ج٢٢ ص٢٥ سورة الأحزاب، وانظر التبيان في تفسير القرآن: ج٨ ص٣٤٩ سورة الأحزاب.

() سورة آل عمران: ٨٥.

() قبا: بالضم: وأصله اسم بئر هناك عرفت القرية بها وهي مساكن بني عمرو بن عوف من الأنصار، وهي قرية على ميلين من المدينة على يسار القاصد إلى مكة، بها أثر بنيان كثير، وهناك مسجد التقوى عامر قدامه ورصيف وفضاء حسن وآبار ومياه عذبة، قيل: كان المتقدمون في الهجرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و اله ومن نزلوا عليه من الأنصار بنوا بقباء مسجدا يصلون فيه الصلاة سنة إلى البيت المقدس، فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه و اله وورد قباء صلى بهم فيه، وأهل قباء يقولون: هو المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم، وقيل: إنه مسجد رسول الله صلى الله عليه و اله وأقام صلى الله عليه و اله لما هاجر بقباء يوم الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس وركب يوم الجمعة يريد المدينة، فجمع في مسجد بني سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج، فكانت أول جمعة جمعت في الإسلام، وقد جاء في فضائل مسجد قباء أحاديث كثيرة، وقبا أيضا: موضع بين مكة والبصرة، انظر معجم البلدان: ج٤ ص٣٠١ باب القاف والباء وما يليهما. وقال صاحب كتاب (مرآة الحرمين) في مسجد قباء: حتى نزل بهم رسول الله صلى الله عليه و اله في بني عمرو بن عوف بقباء على كلثوم بن الهدم بن امرئ القيس، وكان له مربد الموضع الذي يبسط فيه التمر لييبس فأخذه منه رسول الله صلى الله عليه و اله فأسسه وبناه مسجداً، وكان يعمل فيه بنفسه ولم يزل يزوره صلى الله عليه و اله، ويصلي فيه أهل قباء، وكان يؤمهم فيه معاذ بن جبل، ولما توفي رسول الله صلى الله عليه و اله لم تزل الصحابة تزوره وتعظمه.

ولما تولّى عبد الملك بن مروان زاد فيه. ولما تولى عمر بن عبد العزيز وسع مسجد قباء وبناه بالحجارة والجص وأقام فيه الأساطين من الحجارة في جوفها عمد الحديد والرصاص ونقشه بالفسيفساء، وعمل له مغارة وسقّفه بالساج وجعله أروقة بواكي وفي وسطه رحبة.

وتهدم على طول الزمان حتى جدد عمارته جمال الدين الأصفهاني وزير بني زنكي ببلاد الموصل وذلك سنة (٥٥٥ه) وجدد أيضاً في سنة (٦٧١ ه) وعمّر بعضه الناصر بن قلاوون سنة (٧٣٣ ه). وجدد غالب سقفه الأشرف برسباي سنة (٨٤٠ ه) وسقطت منارته سنة (٨٧٧ ه) فجددت في سنة (٨٨١ ه)، وكذلك قبالة المسجد. وقد عمّر عدة مرات في عهد الدولة العثمانية، وتاريخ العمارة مكتوب على حجر فوق باب المسجد؛ انظر مرآة الحرمين: ج١ ص٣٩٥ ٣٩٦، والتأريخ الأمين لمدينة سيد المرسلين صلى الله عليه و اله: ص٣٦٩.

() سورة التوبة: ١٠٨.

() راجع في ذلك كتاب بحار الأنوار: ج١٩ ص١٠٤ ب٧، وراجع مجمع البيان: ج١٠ ص١٠ سورة الجمعة.

() انظر تفسير تقريب القرآن: ج١١ ص٣٢ سورة التوبة. وراجع تفسير مجمع البيان: ج٥ ص١٢٦ سورة التوبة.

() بحار الأنوار: ج٣٩ ص١٩ ب٧٢ ح١.

() وسائل الشيعة: ج٥ ص٢٧١ ب٥٢ ح٦٥٢٠.

()وسائل الشيعة: ج٥ ص٢٨٢ ب٥٧ ح٦٥٥٦.

() وسائل الشيعة: ج٥ ص٢٨٠ ب٥٧ ح٦٥٤٦.

() وسائل الشيعة: ج١٤ ص٤٥٢ ب٤٥ ح١٩٥٨١.

() كامل الزيارات: ص١٦٨ ب٦٩ ح٥.

() انظر بجار الأنوار: ج٩٨ ص١ تتمة كتاب المزار أبواب فضل زيارة سيد الشهداء عليه السلام، وكامل الزيارات ص١١١ ب٣٨ إلى ص٢٩٣ ب٩٨. وأمالي الشيخ الصدوق: ص١٣٣ المجلس٢٨، وص١٣٩ المجلس٢٩، وص١٥٤ المجلس ٣٠.

() وسائل الشيعة: ج١٤ ص٤١٨ ب٣٧ ح١٩٤٩٤.

() كامل الزيارات: ص٢٦٠ ب٨٣ فضل كربلاء وزيارة الحسين عليه السلام.

() الوهابيون أو الوهابية فرقة تنسب إلى محمد بن عبد الوهاب بن سليمان النجدى (١١١١ ١٢٠٦ه‍). ظهرت في بلاد الجزيرة العربية، ومحمد بن عبد الوهاب هذا كان قد أخذ شيئاً من العلوم الدينية، وكان مولعاً بمطالعة أخبار مدّعى النبوة كمسيلمة الكذّاب وسجاح والأسود العنسى وطُليحة الأسدى، فظهر منه أيام دراسته زيغ وانحراف كبير، ممّا دعا والده وسائر مشايخه إلى تحذير الناس منه، فقالوا فيه: سيضلّ هذا، ويضلّ الله به من أبعده وأشقاه!.

أظهر دعوته إلى مذهبه سنة (١١٤٣ه‍)، ولكن وقوف والده ومشايخه بوجهه أبطل أقواله ومزاعمه، فلم تلق رواجاً حتّى وفاة والده سنة (١١٥٣ه‍) فجدّد دعوته بين البسطاء والعوام، فتابعه حثالة من الناس، ثار عليه أهل بلده وهمّوا بقتله، ففرّ إلى (العُيينة) وهناك تقرب إلى أمير العيينة وتزوج أخت الأمير، ومكث عنده يدعو إلى نفسه وإلى بدعته، فضاق أهل العيينة منه ذرعاً فطردوه من بلدتهم، فخرج إلى (الدرعّية) شرقى نجد، وهذه البلاد كانت من قبل بلاد مسيلمة الكذّاب التى انطلقت منها أحزاب الردّة. فراجت أفكاره، وكان فى ذلك كّله يتصرّف وكأنّه صاحب الاجتهاد المطلق.

وقيل: إن العرب سيما أهل اليمن تحدثوا بأن راعياً فقيراً اسمه سليمان رأى فى منامه كأن شعلة نار خرجت منه وانتشرت فى الأرض وصارت تحرق من قابلها، فقصها على معبر، فعبرها بأن ولدا له يحدث دولة قوية، فتحققت الرؤيا فى حفيده محمد بن عبد الوهاب بن سليمان المذكور، فلما كبر محمد ذاع صيته فى بلده؛ بسبب ترويجه لهذه الرؤيا التى لا يعلم أنها كانت أم لا، فأخبرهم أنه من ذرية النبى صلى الله عليه و اله واسمه كاسمه، وأنه يدعو إلى توحيد الله تعالى وأن القرآن قديم يجب اتباعه دون الفروع المستنبطة، وأن محمدا رسول الله وحبيبه، ولكن لا ينبغى وصفه بأوصاف المدح والتعظيم؛ إذ لا يليق ذلك إلا بالقديم، وأن ذلك من قبيل الإشراك، وأن الله تعالى حيث لم يرض بهذا الشرك أرسله ليهدى الناس إلى سواء السبيل، فمن أجاب أجاب وإلا وجب قتله، فبيّن مذهبه سراً فتبعه جماعة ثم سافر إلى الشام، فلم يتبعه أحد، فرجع إلى بلاد العرب بعد أن غاب عنها ثلاث سنين، فاتبعه ابن سعود (لعل الصحيح هو سعود نفسه) وهو من مشائخ عرب نجد، وبعد أن حكم قبيلته تغلّب على قبيلتين من اليمن، وبقوة السلاح والمال تبعته بعض العرب فى الجزيرة، فأخذ فى الانتشار ودان به جميع عرب نجد، فرتب محمد مذهبه واظهر الاجتهاد، فكان هو الرئيس الدينى للوهابية وابن سعود رئيس الحكم والحرب، وصارت ذرية كل منهما تتولى رتبة سلفها. واختاروا مدينة الدرعية قاعدة بلادهم، وتقع فى الجنوب الشرقى من البصرة فى البادية. فلما مات ابن سعود خلفه ابنه عبد العزيز. وكان إذا أراد محاربة قبيلة دعاها إلى اعتقاد القرآن على ما يفسره الوهابية فان قبلت وإلا قاتلها، وكان يستصفى جميع الأموال، وإذا أطاعته القبيلة أرسل إليها حاكما ويأخذ منها عشر المواشى والنقود والعروض بل والأنفس، فيأخذ عشر الناس بالقرعة، فجمع أموالاً عظيمة، وصار جيشه يربو على مائة وعشرين ألف مقاتل، فأخضع جميع أهل البادية التى بين البحر الأحمر وبحر فارس وحوالى بلاد حلب ودمشق.

ومن أبرز معتقدات الوهابية: تحريم التوسل والاستشفاع بالأنبياء والأئمة عليهم السلام والأولياء إلى الله تعالى، وبناء قبورهم، أو المساجد قرب مراقدهم، والتوسل بجاههم عند الله عزوجل فى قضاء الحوائج، وتحريم مناداة غير الله تعالى عند الشدائد ولو كان المنادى من الأنبياء أو الأوصياء عليهم السلام فإنهم يعتبرونه شركاً بالله، وإذا سمعوا ذلك من أحد شتموه وضربوه وقالوا له: أشركت، وادّعوا تحريم شرب القهوة والتتن ونحو ذلك ويتساهلون فيهما بعض الأحيان .

ووصف الشيخ سلمان بن عبد الوهّاب، وهو أخو محمد بن عبد الوهاب وهو أعرف الناس به وقد ألف كتاباً فى إبطال دعوة أخيه

وإثبات زيفها، وممّا جاء فيه عبارة موجزة وجامعة في التعريف بالوهّابية ومؤسّسها، قال فيها: اليوم ابتلى الناس بمن ينتسب إلى الكتاب والسنّة ويستنبط من علومهما ولا ـ يبالى من خالفه، ومن خالفه فهو عنده كافر، هذا وهو لم يكن فيه خصلة واحدة من خصال أهل الاجتهاد، ولاواللّه ولا عُشر واحدة، ومع هذا راج كلامه على كثير من الجهّال،فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

انظر: (تاريخ نجد) لمحمود شكرى الآلوسى، (الصواعق الإلهية فى الردّ على الوهّابية) للشيخ سليمان بن عبد الوهاب،(فتنة الوهّابية) لأحمد زينى دحلان، (الحصون المنيعة) للسيد محسن الأمين، (الوهابية فى صورتها الحقيقية) لصائب عبد الحميد.

() حيث هاجم الوهابيون العتبات المقدسة فى الحجاز والعراق، فإنهم بعدما اخترعوا ما اخترعوا فى الدين أباحوا دماء المسلمين وتخريب قبور الأئمة المعصومين عليهم السلام وباقى الصحابة، فقد أغاروا على مشهد الإمام الحسين عليه السلام فقتلوا الرجال والأطفال وأخذوا الأموال وعاثوا فى الحضرة المقدسة فساداً وحرقاً وتخريباً، فافسدوا بنيانها وهدموا أركانها، وذلك فى سنة (۱۲۱۶ه) ثم إنهم بعد ذلك استولوا على مكة المشرفة والمدينة المنورة وفعلوا بالبقيع ما فعلوا بكربلاء المقدسة، لكنهم لم يتمكنوا من هدم قبة النبى صلى الله عليه و اله. وفى سنة (۱۲۲۱ه) أغاروا على النجف الأشرف وأهلها فى غفلة لم يكونوا يعلمون بالخطر الذى دهمهم، حتى أن بعض الوهابية صعدوا السور وكادوا يأخذون البلد، فظهرت لأمير المؤمنين عليه السلام المعجزات الظاهرة والكرامات الباهرة فقتل من جيشهم كثير ورجعوا خائبين. وفى سنة (۱۲۲۲ه) جاءوا من نجد بما يقرب من عشرين ألف مقاتل أو أكثر، فهاجموا النجف الأشرف غيلة فتحذر منهم أهل المدينة وصدوا هجومهم وتحصنوا بسور البلد، فأتوا ليلاً ـ فرأوا الناس على حذر متأهبين بالبنادق والاطواب، فمضوا إلى الحلة وكانوا كذلك، ثم مضوا إلى مشهد الإمام الحسين عليه السلام غفلة فحاصروها حصاراً شديداً، فثبتوا لهم خلف السور وقتلوا منهم جماعة فرجعوا خائبين، بعد أن عاثوا فى العراق فساداً وقتلاً، وقد استولوا على مكة المشرفة والمدينة المنورة فهدموا وخربوا وقتلوا من يعترض طريقهم ولايتبع ملتهم وتعطل الحاج ثلاث سنين.

وذكر أن فى سنة (۱۲۱۷ه) حضرت كتب من الحجاز إلى مصر فيها أن الوهابيين حضروا إلى الطائف فخرج إليهم (الشريف غالب) شريف مكة فهزموه فرجع إلى الطائف واحرق داره وفر هاربا إلى مكة، وكان رئيس عسكر الوهابيين عثمان المضايفى زوج أخت الشريف وكان حصل بينهما وحشة فخرج المضايفى مع الوهابيين وطلب من سعود الوهابى أن يؤمره على العسكر الموجه لمحاربة الشريف، ففعل، فحاربوا أهل الطائف ثلاثة أيام حتى دخلوا البلدة عنوة، وقتلوا الرجال وأسروا النساء والأطفال، وهذا دأبهم مع من يحاربهم، وهدم المضايفى قبة ابن عباس الغريبة الشكل والوصف. وفى سنة (۱۲۱۸ه) حضر هجان إلى مصر معه كتب مؤرخة فى العشرين من ذى الحجة وفيها: إن الوهابية أحاطوا ببلاد الحجاز، وأن الشريف غالب طلب من والى جدة وأمراء الحاج الشامى والمصرى أن يبقوا معه أياما لينقل ماله ومتاعه إلى جدة، فأجابوه بعد أن بذل لهم مالا، فبقوا معه اثنى عشر يوما ثم رحلوا ورحل بعد أن احرق داره. وفى تلك السنة أيضاً وردت كتب من الحجاز إلى مصر بتاريخ منتصف المحرم وفيها أن الوهابيين استولوا على مكة فى يوم عاشوراء بعد ارتحال الشريف غالب وبعد ارتحال الحاج بيومين لان الحاج تأخر بمكة ثمانية أيام زيادة على المعتاد. وحضر إلى مصر الشريف عبد الله بن سرور مع بعض أقاربه من شرفاء مكة واتباعهم نحوا من ستين شخصا واخبروا أنهم خرجوا من مكة مع الحاج، وأن عبد العزيز بن سعود الوهابى دخل مكة بغير قتال وأنه هدم قبة زمزم والقباب التى حول الكعبة والأبنية التى هى أعلى من الكعبة، وحضر مع الحجاج كثير من أهل مكة إلى مصر هربا من الوهابية.

وفى سنة (۱۲۲۱ه) وردت أخبار إلى مصر بمسالمة الشريف غالب للوهابيين لما اشتد عليه الحصار، فأخذ العهد على دعاتهم بداخل الكعبة ومنع من شرب الاراكيل بالتنباك، وعاهده على أمور منها: ترك ما حدث فى الناس من الالتجاء لغير الله من المخلوقين الأحياء والأموات فى الشدائد والمهمات، وبناء القباب على القبور وتقبيل الأعتاب والخضوع والتذلل والمناداة والطواف والنذور والذبح والقربان وعمل الأعياد والمواسم لها، وهدم القباب المبنية على القبور والأضرحة.

وفى سنة (۱۲۲۲ه) ورد خبر إلى مصر برجوع الحاج الشامى من منزل هديه؛ لأن الوهابى أرسل إلى عبد الله باشا أمير الحاج أن يأتى

بدون المحمل والطبل والزمر والأسلحة. وفى ثالث صفر من تلك السنة وصل الحجاج المغاربة إلى مصر، واخبروا أن سعود الوهابى دخل مكة بجيش كثيف، وانه هدم القباب وقبة آدم وقباب ينبع والمدينة وابطل شرب التنباك فى الأسواق وغيرها.

وقد طرد سعود الوهابى قاضى المدينة وجميع خدام الحرم المكى، وأنهم منعوا من زيارة المدينة المنورة، وأن الوهابى اخذ كل ما كان فى الحجرة النبوية من الذخائر والجواهر؛ وعلل فعله بأنها لا ينبغى أن تكون للنبى صلى الله عليه و اله لزهده فى الدنيا، وأنه بعث ليكون نبيا لا ـ ملكا. وقيل: إن الوهابى ملأ أربعة صناديق من الجواهر المحلاة بالألماس والياقوت العظيمة القدر، ومن ذلك أربعة شمعدانات من الزمرد، ونحو مائة سيف لاتقوم قراباتها ملبسة بالذهب الخالص ومنزل عليها الماس وياقوت، ونصابها من الزمرد. انظر: (تاريخ نجد) لمحمود شكرى الآلوسى، (الصواعق الإلهية فى الردّ على الوهّابية) للشيخ سليمان بن عبد الوهاب، (فتنة الوهّابية) لأحمد زينى دحلان، وراجع مذكرات الجاسوس البريطانى (المستر همفر).

() بحار الأنوار: ج۴۵ ص۱۴۱ ب۳۹ ضمن ح۱.

() سورة طه: ۹۶. وفى بحار الأنوار: ج۱۳ ص۲۱۲ ب۷ ضمن ح۴: إن قوله تعالى?: قالَ بَصُرْتُ بِما لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ ?الآية، أى: علمت بما لم يعلموه، وفطنت بما لم يفطنوا به، وهو أن الرسول الذى جاءك به روحانى محض لا يمس أثره شيئاً إلا أحياه، أو رأيت ما لم يروه وهو أن جبرئيل جاءك على فرس الحياة...

() سورة البقرة: ۲۴۸.

() تفسير القمى: ج۱ ص۸۱ سورة البقرة، قصة طالوت وجالوت.

() سورة البقرة: ۲۴۶.

() سورة البقرة: ۲۴۶.

() سورة البقرة: ۲۴۶.

() سورة البقرة: ۲۴۷.

() سورة البقرة: ۲۴۷.

() سورة البقرة: ۲۴۷.

() سورة البقرة: ۲۴۷.

() سورة البقرة: ۲۴۸.

() سورة البقرة: ۲۴۸.

() سورة البقرة: ۲۴۸.

() بحار الأنوار: ج۱۳ ص۴۳۸ ب۱۹ ح۴.

() تشير المصادر التاريخية إلى أن أول من دفن فى تلك البقعة الطاهرة وكانت بستانا يحوى أشجاراً من العوسج هو الصحابى عثمان بن مظعون حيث شارك الرسول صلى الله عليه و اله بنفسه الشريفة فى دفنه فى ذلك البستان، ثم دفن إلى جانبه إبراهيم بن الرسول صلى الله عليه و اله ورغب المسلمون فيها وقطعوا الأشجار ليستخدموا المكان للدفن، وقد كان رسول الله صلى الله عليه و اله يستغفر لأهل البقيع ويقول: «اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد».

أما أهم المدفونين فى البقيع فهم: السيدة فاطمة الزهراء على رواية الإمام الحسن بن على، والإمام على بن الحسين، والإمام محمد الباقر، والإمام جعفر الصادق، وفاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين، وبنات النبى زينب ورقية وأم كلثوم(صلوات الله عليهم)، ولكثرة ما فى مكة والمدينة من الآثار الدينية والشواهد التاريخية الإسلامية فقد كانتا من أكثر المدن تعرضاً لهجمات الهدم والتخريب والاعتداء على الأعتاب الشريفة من قبل الوهابية، وهذا ما أدمى قلوب المسلمين وهم يرون هذا التخريب لآثار عظيمة من تأريخهم وماضيهم

المجید خصوصاً آثار الرسول وأهل البیت علیهم السلام والصحابة الأخیار.

وكان عام (۱۲۲۰ه) تاریخ أول هدم لقبور أهل البیت علیهم السلام، ولكن المسلمین أعادوا بناءها على ید العثمانیین بعد سقوط دولة آل سعود الأولی. وعاود الوهابیون هجومهم على المدینة المنورة مرة أخرى فی عام (۱۳۴۴ه) وقیل عام (۱۳۴۳ه) وذلك بعد قیام دولتهم الثالثة، وأیضاً عادوا لسیرتهم بتهدیم المشاهد المقدسة للائمة الأطهار وأهل البیت علیهم السلام بعد تعریضها للإهانة والتحقیر بفتوى من وعاظهم. ولم یكتف الوهابیون بتلك الجرائم بل حاولوا مراراً هدم قبة الرسول صلی الله علیه و اله إلا أنهم غیروا رأیهم؛ وذلك بسبب الخوف من حدوث ردود فعل من المسلمین فی كل العالم.

واصبح البقیع قاعاً صفصفا بعد أن كان مزاراً مهیباً ومهوى لأفئدة المسلمین المحبین لأهل البیت علیهم السلام أصبح مزبلة لا تكاد تعرف بوجود قبر فضلا عن أن تعرف صاحبه.

وقد وصف أحد السیاح الغربیین البقیع بعد الهدم فقال: تبدو مقبرة البقیع حقیرة جداً لا تلیق بقدسیة الشخصیات المدفونة فیها. وقد تكون أقذر واتعس من أیة مقبرة موجودة فی المدن الشرقیة الأخرى التی تضاهی المدینة المنورة فی حجمها، فهی تخلو من أی قبر مشید تشییداً مناسباً، وتنتشر القبور فیها وهی أكوام غیر منتظمة من التراب. یحد كل منها عدد من الأحجار الموضوعة فوقها، ویعزى تخریب المقبرة إلی الوهابیین. إلی أن قال: فالموقع بأجمعه عبارة عن أكوام من التراب المبعثر، وحفر عریضة ومزابل!

أما جبل أحد فیقول عنه: أنه وجد المسجد الذی شید حول قبر حمزة (رضوان الله علیه) وغیره من شهداء أحد، مثل مصعب بن عمیر وجعفر بن شماس وعبد الله بن جحش قد هدمه الوهابیون، وعلى مسافة وجد قبور اثنی عشر صحابیاً من شهداء أحد وقد خرب الوهابیون قبورهم وعبثوا بها.

وكانت فاجعة هدم البقیع الثانیة أعظم وأجل من الأولی؛ فقد هوجم الوهابیین من قبل الجیش العثمانی إثر عملیة التخریب والاعتداء على مقدسات المسلمین الأولی، وتعرضوا لهزیمة منكرة قصمت ظهورهم، فقام المسلمون بإعادة بناء تلك القباب والمساجد الشریفة وبشكل فنی رائع أجمل من السابق، وعادت هذه القبور المقدسة محط رحال المؤمنین، أما بعد واقعة التهدیم الثانیة ما زالت القبور الطاهرة مهدمة حتى الآن.

وقد وصف المدینة بعد تعمیرها بعد الهدم الأول أحد الرحالة الإنجلیز فقال: بأنها تشبه استانبول أو أیة مدینة أخرى من المدن الجمیلة فی العالم، وكان هذا فی عام (۱۸۷۷ ۱۸۷۸م) وذلك قبل تعرض المدینة المباركة لمحنتها الثانیة. ویصف رحالة آخر البقیع والمدینة بعد جریمة الهدم الثانیة فقال: لقد هدمت واختفت عن الأنظار القباب البیضاء التی كانت تدل على قبور آل البیت النبوی.. وأصاب القبور الأخرى نفس المصیر فسحقت وهشمت. راجع مذكرات المستر همفر الجاسوس البریطانی، وكتاب الوهابیة نقد وتحلیل لهمایون همتی وغیرها.

() تبلغ نفوس المسلمین حسب الإحصاءات الأخیرة: ملیاری نسمة.

() روى أن عدد الحجاج بلغ ما یزید على أربعة ملایین نسمة، وذلك فی زمان الإمام زین العابدین علیه السلام. انظر كتاب (لیحج خمسون ملیوناً كل عام) للإمام الراحل (أعلى الله درجاته).

() سورة الحج: ۳۲.

() ولقد تصدى الكثیر من علماء المذاهب الإسلامیة المختلفة للبدعة الوهّابیة، فصنّفوا كتباً ورسائل عدیدة فی الردّ علیهم وتفنید حججهم وبطلان عقائدهم وبیان مخالفتها للكتاب والسنّة وما هو المعروف من عقائد السلف وأئمّة الاجتهاد، نذكر هنا طائفة من هذه الكتب: الأصول الأربعة فی تردید الوهّابیة للخواجه السرهندی، إظهار العقوق ممّن منع التوسّل بالنّبی والولیّ الصدوق للمشرفی المالكی الجزائری، الأقوال المرضیة فی الردّ على الوهّابیة لمحمد عطا الله، الانتصار للأولیاء الأبرار لطاهر سنبل الحنفی، الأوراق البغدادیة فی الحوادث النجدیة لإبراهیم الراوی، البراهین الساطعة لسلامة العزّامی، البصائر لمنكری التوسّل لحمد الله الداجوی، تاریخ

آل السعود لناصر السعيد، تجريد سيف الجهاد لمدعى الاجتهاد لعبد الله بن عبد اللطيف الشافعى، تهكم المقلدين بمن ادعى تجديد الدين لمحمد بن عبد الرحمن الحنبلى، التوسل بالنبى وبالصالحين لأبو حامد بن مرزوق، جلال الحقّ فى كشف أحوال الخلق لإبراهيم حلمى. خلاصة الكلام فى أمراء البلد الحرام، والدرر السنّية فى الردّ على الوهّابية وفتنة الوهابية لأحمد بن زينى دحلان مفتى مكة، سيف الجبار المسلول على أعداء الأبرار لشاه فضل رسول القادرى، صلح الإخوان فى الردّ على من قال بالشرك والكفران لداود بن سليمان البغدادى، الصواعق الإلهية فى الردّ على الوهابية، وفضل الخطاب فى الردّ على محمد بن عبد الوهاب لسليمان بن عبد الوهاب شقيق محمد بن عبد الوهاب، الفجر الصادق لجميل صدقى الزهاوى، كشف الارتياب فى أتباع محمد بن عبد الوهاب للسيد محسن الأمين، هذى هى الوهابية للشيخ محمد جواد مغنية، الوهابية فى صورتها الحقيقية: صائب عبد الحميد.

إضافة لبعض الكتب المؤلفة حول البقيع باللغة العربية وغيرها، وبعض الكتب التى خصصت فصلاً خاصاً وبحثا مستقلاً حول البقيع، مثل: قبور أئمة البقيع قبل تهديمها للسيد عبد الحسين الحيدرى الموسوى، تاريخ جنت البقيع للشيخ حسن رضا غديرى، البقيع الغرقد للإمام الراحل السيد محمد الشيرازى (أعلى الله درجاته)، البقيع، قصة تدمير آل سعود للآثار الإسلامية فى الحجاز، للمهندس يوسف الهاجرى، المهدم من آثار المدينة المنورة لعمر عبد القادر المغربى، التاريخ الأمين لمدينة سيد المرسلين صلى الله عليه و اله للشيخ عبد العزيز المدنى، أضواء على معالم المدينة المنورة لحسين على المصطفى. وكتب أخرى كثيرة. كما عقد مؤتمر لإحياء قبور الأئمة الأطهار عليهم السلام فى البقيع فى مقر بعثة سماحة المرجع الدينى آية الله العظمى السيد صادق الحسينى الشيرازى (دام ظله) لموسم الحج فى مكة المكرمة لعام (١٤٢٣ه) وورد فيه:

إن لتلك الآثار دلالات للبشرية ومقوّمات للهداية ...،والدنيا بأجمعها تحتفظ بالآثار بكل أنواعها، حيث إن العقل والعرف يدلان على حفظها، ولا يكون ذلك خلاف الشرع الذى يصرح بالمرور فى ديارهم والنظر إلى آثارهم. هذا مما جاء فى كلام الامام الشيرازى الراحل رحمة الله عليه قبل سنوات من الآن فى معرض حديثه عن ذكرى هدم قبور أئمة البقيع، وهو من مكنونات النفس البشرية السليمة التى تتذوق عبق الذكرى ومواضع الجمال الانسانى، وموقف تذكر ووفاء لمن أعطى كل شىء لأجل حفظ كرامة بنى البشر وضمان أمنهم وسعادتهم وتعبير صادق عما يختلج عشاق الحضارة وصناع الحضارة.

فمنذ زمن النبى الأكرم صلى الله عليه و اله والدفن فى البقيع سار عند المسلمين، وكان صلى الله عليه و اله فى بعض المرات يعلم على قبر المدفون بعلامة، إلى أن هدم (الوهابيون) أكثر هذه القبور مستندين إلى حجج واهية ما أنزل الله بها من سلطان، لكن التعصب الأعمى وفقدان الرشد والانقياد لهوى النفس والركون إلى التفكير المنغلق على قول هذا أو ذاك دون الالتفات إلى لوحة الفكر الرحبة وبالذات فكر الإسلام الذى يستوعب بتسامحه ومرونته وإنسانيته مختلف الألوان والمشارب.

فالذين هدموا بقاع كما يقول الإمام الشيرازى البقيع وسائر البقاع المباركة لم يفعلوها إلا بالسيف من دون أى منطق عقلائى، وهذا خلاف سيرة جميع الأنبياء والمرسلين والأئمة الصالحين عليهم السلام.

إن هدم قبور أئمة المسلمين المعصومين الأطهار: الحسن الزكى، وعلى زين العابدين، وباقر علوم الأولين وجعفر الصادق عليهم السلام، إنّما يؤلم ضمير الأمة ويدمى قلوب المحبين لأهل البيت عليهم السلام وهو عمل فيه حرب لله وجفاء لرسوله الأعظم صلى الله عليه و اله، كما أنه يتنافى مع المبادئ والقيم الإنسانية والأعراف السائدة بين الناس.

وفى ظل تكاثر دعوات الانفتاح والحوار والتسامح الدينى والمذهبى والطائفى وحرية التعبير واحترام الرأى الآخر واستلهاماً لرؤى وأفكار المرجعية الرشيدة للإمام الشيرازى الراحل (أعلى الله مقامه)، اجتمع ثلة من أصحاب السماحة والعلم، والعديد من الوجهاء من شتى أرجاء العالم فى مقر بعثة سماحة المرجع الدينى آية الله العظمى السيد صادق الحسينى الشيرازى (دام ظله) فى رحاب مكة المكرّمة، تناول فيه الحضور مسألة السعى الجاد والعمل الحقيقى لرفع هذا الظلم الفادح بحق أئمة طاهرين أوجب الله طاعتهم ووعد بمعاقبة من حاربهم، والخزى والفناء لمن أساء لهم.

واستخلصت من هذا المؤتمر المبارك جملة من المقترحات نذكر بعضا منها:

۱ دعم المنظمة العالمية للدفاع عن العتبات المقدسة التى تهتم فى قائمة أعمالها بالبقيع الغرقد.

۲ الاستفادة من المجال الإعلامى الدولى الواسع.

۳ إنشاء مواقع خاصة على شبكة الانترنيت العالمية باللغات الحية تتبنى الموضوع.

۴ الاستفادة من الضغط العالمى عبر المنظمات الحقوقية العالمية وغيرها.

۵ فتح فروع للمنظمة العالمية التى تهتم بالدفاع عن البقيع الغرقد فى مختلف البلاد الإسلامية وغيرها.

۶ تشكيل ندوات ومؤتمرات إقليمية وعالمية للوصول إلى إعادة بناء الآثار الإسلامية. ۷ تعريف آثار الإسلام والرسول الأعظم صلى الله عليه و اله وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام والأصحاب الكرام، وبيان تراجمهم ونشرها فى مختلف الأوساط، مسندة بالوثائق التاريخية المفصلة.

۸ الاهتمام الجاد المباشر بالذكرى السنوية لجريمة هدم البقيع فى الثامن من شهر شوال. ۹ الاستفادة من البريد الإلكترونى لإرسال أكبر عدد ممكن من رسائل الاحتجاج للجهات المعنية الإقليمية والعالمية.

۱۰ إخراج فلم وثائقى مفصل وواضح يصور تاريخ البقيع الغرقد وما كان عليه وما آل إليه.

۱۱ نشر فتاوى العلماء والمراجع الكرام فى وجوب الاهتمام ببناء البقيع الغرقد.

۱۲ تقديم شكوى فى المحاكم الدولية، وإلى من يهمه الأمر فى خصوص قضية البقيع، والاستهانة بمقدسات جميع المسلمين وخاصة الشيعة منهم والذى يبلغ عددهم أكثر من خمسمائة مليون.

۱۳ تقديم مذكرة احتجاج لمختلف الأوساط السياسية والدبلوماسية بما فيهم رؤساء الدول الإسلامية والوزراء ونواب المجلس فى الدول الإسلامية وغيرها.

۱۴ إرسال رسالة موقعة من قبل أكبر عدد من الشخصيات الإسلامية وغيرها إلى مختلف المراكز المذكورة أعلاه.

۱۵ تهيئة طوامير موقعة من قبل ملايين المسلمين فى مختلف بقاع العالم.

۱۶ طبع صور البقيع الغرقد ونشرها فى مختلف وسائل الإعلام كبيرها وصغيرها (مثال: الطابع البريدى وما أشبه ذلك).

۱۷ الاتصال بالمحامين الدوليين للسعى إلى اتخاذ أقرب طرق ممكنة للوصول إلى بناء البقيع الغرقد.

۱۸ نشر استحباب بناء هذه القبور عبر الأدلة الشرعية فى أوساط المسلمين، وبمختلف اللغات.

علماً بأن إعادة بناء قبور أئمة أهل البيت عليهم السلام هى مما تركز فى النفوس الثقافة الإسلامية المبتنية على الأخلاق الطيبة، والدعوة إلى الخير والفضيلة بالحكمة والموعظة الحسنة، والتمسك بمبدأ السلم واللاعنف، فإن تاريخ الرسول الأعظم ?وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام بعيد كل البعد عن العنف والإرهاب.

إن بقاء قبور البقيع مهدمة وعلى هذه الحالة المؤلمة التى يراها الناس هو علامة مخزية لأمة الإسلام التى أنارت فكر البشرية بأسمى القيم الحضارية والمدنية، مما يستوجب على كل من يهمه هذا الأمر أن يعمل على رفع هذه المظلومية بحق هذه الأمة التى هى خير أمة أخرجت للناس.

يقول الإمام المجدد الشيرازى الراحل (أعلى الله مقامه): إن بقاء القبور المباركة مهدومة دليل على أنه لا زال السيف بيد الهادمين إلى الآن، ولكن عندما يسقط السيف من أيديهم ستجد المسلمين جميعاً فى نفس اليوم آخذين فى البناء.

() الإقبال: ص ۶۰ دعاء الافتتاح.

() سورة الأحقاف: ۳۱.

() سورة الأنفال: ۲۴.

() سورة يونس: ۲۵.

() سورة فصلت: ۳۳.

() سورة النساء: ۱۶۵.

() سورة الأعراف: ۶۸.

() سورة الشورى: ۵۱.

() سورة الأحزاب: ۴۵ ۴۶.

() سورة التوبة: ۱۲۸.

() سورة الجمعة: ۲.

() سورة الكهف: ۱۱۰.

() سورة البقرة: ۱۲۵.

() سورة التوبة: ۱۸.

() سورة البقرة: ۱۱۴.

() مستدرك الوسائل: ج۵ ص۳۵۷ ب۳۶ ح۶۰۷۹.

() مستدرك الوسائل: ج۱۰ ص۲۸۸ ب۳۸ ح۱۲۰۳۱.

() الكافى: ج۱ ص۱۷۵ باب طبقات الأنبياء والرسل عليهم السلام ح۳.

() عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج۲ ص۷۴ ب۳۱ ح۳۴۵.

() سورة المجادلة: ۲۱.

() أمالى الشيخ المفيد: ص۵۳ المجلس۶ ح۱۵.

() الضمير فى (عدته) لله تعالى، والمراد وعد الله بإرسال محمد صلى الله عليه و اله على لسان أنبيائه السابقين عليهم السلام.

() نهج البلاغة، الخطب: ۱ من خطبة له عليه السلام يذكر مبعث النبى صلى الله عليه و اله.

() الكافى: ج۱ ص۲۶۹ باب تشبيه الأئمة ح۳.

() الكافى: ج۴ ص۵۴۸ باب زيارة النبى صلى الله عليه و اله ح۳.

() الكافى: ج۴ ص۵۴۸ باب زيارة النبى صلى الله عليه و اله ح۴.

() الكافى: ج۴ ص۵۴۸ باب زيارة النبى صلى الله عليه و اله ح۵.

() وسائل الشيعة: ج۱۴ ص۳۲۰ ب۲ ح۱۹۳۱۰.

() الكافى: ج۴ ص۵۴۹ باب اتباع الحج بالزيارة ح۳.

() تهذيب الأحكام: ج۶ ص۷ ب۳ ح۵.

() الكافى: ج۴ ص۵۵۴ باب المنبر والروضة ومقام النبى صلى الله عليه و اله ح۲.

() تهذيب الأحكام: ج۶ ص۲۰ ب۷ ح۲.

() تهذيب الأحكام: ج۶ ص۲۰ ب۷ ح۳.

() تهذيب الأحكام: ج۶ ص۲۱ ب۷ ح۴.

() تهذيب الأحكام: ج۶ ص۲۱ ب۷ ح۶.

() تهذيب الأحكام: ج۶ ص۲۲ ب۷ ح۷.

() تهذيب الأحكام: ج۶ ص۲۲ ب۷ ح۸.

() تهذيب الأحكام: ج۶ ص۲۴ ب۷ ح۹.

() لا ـ يخفى أن الروايات فى قبر السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام مختلفة والقبر الشريف مجهول مكانه ليبقى دليلاً على مظلوميتها عليها السلام. وقال العلامة المجلسى (رضوان الله عليه): وقبر عقيل بن أبى طالب ومعه فى القبر ابن أخيه عبد الله الجواد بن جعفر الطيار، وقريب من قبة عقيل بقعة فيها زوجات النبى صلى الله عليه و اله وقبر صفية بنت عبد المطلب عمة النبى صلى الله عليه و اله على يسار الخارج من البقيع وفى طرف القبلة من البقعة قبر متصل بجدار البقعة عليه ضريح والعامة يعتقدون أنه قبر الزهراء عليها السلام وأن قبر فاطمة بنت أسد هو الواقع فى زاوية المقبرة العمومية للبقيع فى الطرف الشمالى من قبة عثمان وهو اشتباه؛ فإن من المحقق أن قبر فاطمة الزهراء عليها السلام إما فى بيتها أو فى الروضة النبوية على مشرفها آلاف الثناء والتحية، وأن القبر الواقع فى الطرف القبلى من البقعة هو قبر فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام كما فى بعض الأخبار، أن الأئمة عليهم السلام الأربعة نزلوا إلى جوار جدتهم فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وأن القبر الواقع فى المقبرة العمومية هو مشهد سعد بن معاذ الأشهلى أحد أصحاب النبى ص كما ذكره فى تلخيص معالم الهجرة. و ممن عين قبر فاطمة بنت أسد حيث ما ذكرنا السيد على السمهودى فى (وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى) بحار الأنوار: ج۴۸ ص۲۹۷ ضمن باب۱۲.

() وسائل الشيعة: ج۱۴ ص۳۶۹ ب۱۸ ح۱۹۴۰۸.

() بحار الأنوار ج۹۷ ص۱۴۱ ب۱ ح۱۴.

() بحار الأنوار: ج۹۷ ص۲۵۷ ب۳ ضمن ح۱.

() كامل الزيارات: ص۳۳۵ ب۱۰۸ ح۱۳.

() الكافى: ج۴ ص۵۶۰ باب إتيان المشاهد وقبور الشهداء ح۱.

() بحار الأنوار: ج۱۱ ص۵۷ ب۱ ح۵۹.

() سورة نوح: ۲۸.

() فرحة الغرى: ص۱۰۴ ب۸.

() الكافى: ج۳ ص۴۹۵ باب مسجد السهلة ح۳.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َيَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع " القائميّة " الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله " الشمس آباذى – "رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبيّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز " القائميّة " للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب

الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهـمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشـّباب و عموم النـاس إلى التّحَرّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، علی أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فی آكناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثـّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخـَرَ

ه) إنتاج المُنتـَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسیّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجريّة الشمسيّة (=١٤٢٧ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهويّة الوطنيّة: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣٥٧٠٢٣- (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهرانَ ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التـِّجاريّة و المَبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥(٠٣١١)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.



مركز القائمية اصفهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹